الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم لغة وأدب عربي

المرجع: .....

المركبات الإسنادية في قصيدة "تهمة المتنبي" لعلاوة كوسة قراءة في ضوء نظرية النحو الوظيفي.

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية.

التخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة:
*- حياة نويشي.

إشراف الأستاذ:
*- نوري خذري.

السنة الجامعية: **2018/2017**

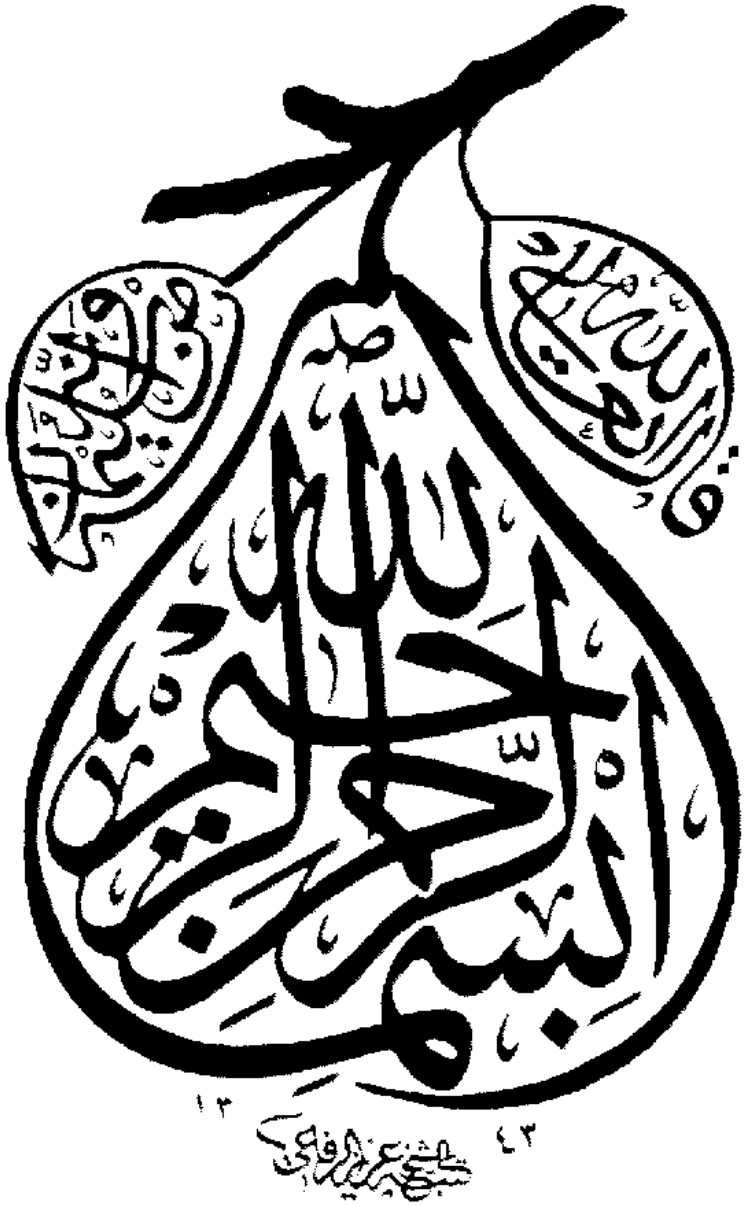
بسم الله الرحمن الرحيم
١٣
٤٣
شبح عزيز فاي

شكر و تقدير

بدايةً الحمد لله الذي أنعم عليّ بنعمة العلم، والذي سخر لي الأسباب ورزقني

التوفيق في إكمال هذا العمل فالحمد لله حمدًا كثيرًا.

أقدم أطيب عبارات التقدير والشكر والثناء لأستاذي المشرف:"الأستاذ نوري خذري"

رمز الخير والعطاء، والقدوة في الأخلاق الحسنة والعلم الصادق، الذي

لم يبخل عليَّ بنصائحه وتوجيهاته لتوضيح وتسهيل مسالك البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى لجنة المناقشة لما سيبدلونه من جهد ووقت في

تقويم وتقييم البحث، وما سيقدمونه من ملاحظات ونصائح تعينني على السير في

طريق البحث العلمي.

وأشكر جزيل الشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب عربي، وأخص

بالذكر الأستاذة فطيمة بوقاسة

والأستاذة ظريفة ياسة، كما لا أنسى فضل الأستاذ جيلالي جقال

والأستاذ زبير بن سخري جزآهم الله كل خير.

وإلى كل من ساندني وقدم لي المساعدة في بحثي هذا

جزيل الشكر والامتنان.

" ف : فعل.

ط : رابط (كان .....).

منف : منفذ.

متق : متقبل.

مستق : مستقبل.

مستف : مستفيد.

أد : أداة.

زم : زمان.

مك : مكان.

حل : حال.

عل : علة.

مصا : مصاحب.

فا : فاعل.

مف : مفعول.

بؤجد : بؤرة جديدة.

بؤمقا : بؤرة مقابلة.

منا : منادَى.

م^{2} : موقع المبتدأ.

م^{3} : موقع الذيل.

م^{4} : موقع المنادَى.

م^{1} : موقع الأدوات الصدور.

مØ : موقع المحور أو البؤرة المقابلة أو اسم الاستفهام.

ف : موقع الفعل.

ط : موقع الرابط.

فا : موقع الفاعل.

مف : موقع المفعول.

ص: موقع المكونات التي لا وظيفة تكوينية لها ولا وظيفة تداولية تخولها التموقع في مØ."[1]

" خب : خبر.

سهـ : استفهام.

(ص[1]، ص[2]: ص[ن].....): متغيرات الحدود اللواحق.

(س[1]، س[2]، س[ن].....): متغيرات الحدود الموضوعات."[2]

" مح : محمول.

محـ : محور.

ظ : ظرف.

/ : المكون أو العنصر لا يشغل الوظيفة المدرجة في الجدول.

م ح : مركب حرفي.

م ص : مركب صفوي.

ن ← نكرة/ع← معرفة.

تا← تام/ غ تا← غير تام.

م← مستمر/ غ م← غير مستمر.

(1، 2، ج) : مفرد، مثنى، جمع.

ذ← مذكر/ ث← مؤنث. "[3]

---

[1] د.أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة المغرب، ط1، 1985م، ص ص5_6.

[2] د. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي–التركيبي، دار الأمان الرباط، د_ط، د_ت، ص49.

[3] رموز مقترحة لإزالة الغموض.

مقدمة

اللغة العربية من أرقى لغات العالم، لها تأثير بالغ على العديد من اللغات الأخرى وهي كأي لغة بحاجة مستمرة إلى التطوير والتحديث؛ لذلك وَجَب نهج أساليب وطرق ونظريات علمية حديثة في تحليل اللغة العربية وإخضاعها للبحث والتجارب.

ولعل جُل الباحثين والدارسين الذين اهتموا بهذه الأبحاث والأساليب الحديثة تأثروا بالثقافة الغربية تأثرًا بالغًا، فكانت أغلب الدراسات تتمحور حول دراسة اللغة العربية وفق النظريات الحديثة الغربية، ومن أهم هذه الدراسات نجد النظريات اللسانية الحديثة المتعددة والتي طُبقت على اللغة العربية بشكل دقيق باختلاف أهدافها ومبادئها ونظرتها إلى اللغة العربية، وتندرج تحت هذه الدراسات اللسانية الحديثة " نظرية النحو الوظيفي"، أو" النظرية الوظيفية"؛ والتي تهتم بدراسة اللغة وظيفيا باعتبارها وسيلة للتواصل.

وفي هذا المجال يندرج موضوع البحث الموسوم: " المركبات الإسنادية في قصيدة "تهمة المتنبي" لعلاوة كوسة قراءة في ضوء نظرية النحو الوظيفي " الذي جاء تطبيقا لقواعد ومعطيات نظرية لسانية وظيفية "نظرية النحو الوظيفي" على نص شعري وتحليله وتصنيف جمله، وقد جاء البحث إجابة على إشكالية رئيسة: كيف نقرأ أو نفسر القصيدة الشعرية تفسيرًا مغايرًا لما كان في النحو العربي؟ وهل ساهم النحو العربي القديم في فهم وتبسيط مبادئ وقوانين النحو الوظيفي؟ وكيف ذلك؟.

واندرجت تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة منها :

- ما هو النحو الوظيفي ؟.
- وما هي مبادئه و أسسه المنهجية ؟.
- ما مدى مساهمة النظرية اللسانية الحديثة "نظرية النحو الوظيفي" في دراسة و تحليل النصوص الأدبية ؟.
- ما هي أهم القضايا التي أضافها و تطرق إليها النحو الوظيفي مقارنة بالنحو العربي القديم ؟.

ولإزالة اللبس عن هذه الإشكالات و القضايا المطروحة، جاءت خطة البحث بفصلين مسبوقين بمدخل، وفي الأخير خاتمة للنتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة، أما المدخل فتناول تعاريف ومفاهيم الكلمات المفتاحية؛ لغة و اصطلاحا، والفصل الأول بعنوان "الجملة العربية و النحو الوظيفي" قُسم إلى جزأين الأول تحدث عن العناصر المتعلقة بالجملة العربية

(مفهومها، علاقتها بالكلام، أنواع الإسناد...) الجزء الثاني: مفهوم النحو الوظيفي والتأريخ له وتوضيح مبادئه وأنواع الجمل في النحو الوظيفي وأهم العناصر التحليلية المتعلقة به (كالوظائف و المواقع ...) .

أما الفصل الثاني الموسوم " أنواع جمل المدونة دراسة نحوية وظيفية " فهو تطبيق لما جاء في الفصل الأول من نظريات وقضايا متعلقة بالنحو الوظيفي والنحو العربي القديم طُبقت على المدونة.

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد منهج وصفي، يتضح من خلال وصف وتحليل جمل المدونة وتصنيفها وتطبيق قواعد ومعطيات النحو الوظيفي على عناصرها وكذا تحليل الجمل وفقا لقواعد النحو العربي القديم .

ويمكن أن تُصاغ أهداف البحث في النقاط الآتية :

- محاولة تبسيط مفاهيم وقواعد النحو الوظيفي للمبتدئين .
- استنتاج أهم القضايا الجديدة والحديثة التي تناولها النحو الوظيفي .
- معالجة جانب من الجملة العربية في ضوء النحو العربي القديم والنظرية اللسانية الوظيفية " نظرية النحو الوظيفي " .

وقد تم اختيار هذا البحث لأسباب مختلفة منها ماهو ذاتي؛ الرغبة في التعمق في خبايا نظرية النحو الوظيفي، وماهو موضوعي يتمثل في المساهمة ولو بالنزر القليل في إثراء المكتبة بهذا النوع من البحوث، كما أن اختيار مدونة الأستاذ والشاعر علاوة كوسة كان لرغبة في دراسة قصيدته المتميزة، فجل أعماله الأدبية والفنية لا يستهان بها، وبتوجيه من الأستاذ المشرف " نوري خذري " ارتأينا أن يكون البحث بهذا الشكل.

ولا يُنكر أن البحث استفاد من جملة من الدراسات التي سبقت في هذا المجال من رسائل جامعية وبحوث ومقالات ينصرف موضوعها إلى النحو الوظيفي والجملة العربية نظريا وتطبيقيا منها أطروحة الأستاذ يحيى بعيطيش ومذكرة الأستاذة ظريفة ياسة ، كما أنه اعتمد جملة من المصادر والمراجع منها: كتب أحمد المتوكل وأهمها: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الوظائف التداولية في اللغة العربية، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان، الجملة العربية تأليفها وأقسامها

لفاضل صالح السامرائي، الخصائص لابن جني، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب للأنصاري.

أما عن الصعوبات التي واجهتني خلال انجاز البحث هي عدم تيسير الطريق إلى الكتب وصعوبة الحصول على المادة العلمية ، إضافة إلى وجود لبس بين بعض مبادئ هذه النظرية وغيرها من النظريات الأخرى(التوليدية التحويلية، اللسانيات النسبية).

في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف" نوري خذري" الذي لم يبخل عليَّ بالنصائح والتوجيهات التي أعانتني في إتمام هذا البحث، وأرجو أن أكون قد قدمت دراسة جيِّدة ، فإن أصبت فبفضل الله وإن أخطأت فمن نفسي ولي من حسن النية ما أعتذر به.

مدخل:

قراءة في أهم المصطلحات

لم تبق الدراسات اللغوية العربية شاملة ومنحصرة في الأبحاث الأولية كصناعة المعاجم وتأليف الشُروح، ومختلف الفروع التي تهدف إلى تبسيط وتسهيل تعلم اللغة وتعليمها، بل تطورت إلى ما هو أعمق وأدق؛ فأصبح يُنظر إلى اللغة على أنها وسيلة للتواصل، وظاهرة عامة تحتاج إلى الوصف والتحليل.

وقد ساهم تأثر العرب بالثقافة الغربية في تطور الدراسات اللغوية العربية بشكل كبير حيث ساعد على نهج طرق وأساليب حديثة في أبحاثهم، وتطبيق النظريات والأفكار الحديثة الغربية على اللغة العربية، ومن أهم هذه النظريات والأبحاث "النحو الوظيفي"؛ والذي يُعنى بدراسة اللغة وظيفيًا؛ أي تحليل الوحدات اللغوية وتصنيفها وفق ثلاثة وظائف (تركيبية دلالية وتداولية)، وهذا ما سيُطبق على المدونة التي بين أيدينا في هذا البحث. وقبل خوض غماره وماهيته يُستحسن أن نُلقي إطلالة على مصطلحات العنوان لغويًا واصطلاحيًا.

1-المركب:

لغة: ورد في لسان العرب: "وَالْمُرَكَّبُ: الَّذِي يَسْتَعِيرُ فَرَسًا يَغْزُو عَلَيْهِ، فَيَكُونُ نِصْفُ الْغَنِيمَةِ لَهُ، ونِصْفُها لِلْمُعِيرِ؛ وقال ابْن الأعرابِيِّ: هُوَ الّذِي يُدفَعُ إِلَيْهِ فَرَسٌ لِبَعْضِ مَا يُصيبُ مِنَ الْغُنْمِ؛ وَرَكَّبَهُ الفَرَسَ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ عَلَى ذلِكَ..."[1] وفي موضع آخر:"(المُرَكَّبُ) ضدُّ البَسيط.و_(في علم الكيمياء): هو الجسمُ المتماثلُ ذو التركيبِ الثابتِ الخواصَ الناتج من عنصرَيْنِ أو أكثر اتَّحدا كيمياويًا."[2]

جاء في التعريفات:"هو ما أريد بجزء لفظه الدلالية على جزء معناه، وهي خمسة: مركب إسنادي كقام زيد، ومركب إضافي كغلام زيد، ومركب تعدادي كخمسة عشر ومركب مزجي كبعلبك، ومركب صوتي كسيبويه، والمركب التام: ما يصح السكوت عليه، أي لا يحتاج في الإفادة إلى لفظ آخر ينتظره السامع ... كقولنا: السماء فوقنا.

[1] ابن منظور، لسان العرب، المجلد1، ت:عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1119م مادة[ركب_ركب]، ص1713.

[2] مجمع اللغة العربية (المعجم الوجيز)، جمهورية مصر العربية، ط1، 1400هـ_1950م، مادة[رَقَا_رَكَزَ]، ص275.

والمركب غير التام: ما لا يصح السكوت عليه، وهو نوعان: تقييدي؛ كالحيوان الناطق وغير تقييدي؛ كالمركب من اسم وأداة نحو: في الدار ..."[1]

اصطلاحا: أما معنى المركب في الاصطلاح: "يطلق مصطلح المركب ضمن مجال التراكيب، على مجموع الوحدات المعرفة ببنياتها الداخلية (علاقة الوحدات بعضها ببعض)؛ وعلاقاتها بالمجموعات التي ترتبط معها داخل الجملة، فالمركب الاسمي مثلا، معرف بعلاقته مع (الفعل أو الفاعل: وصلت السيارة، أو مفعول به: قتل.....شقيقه) .... ويطلق على المركب اسم الوحدة وحدة تتعلق بها وحدات أخرى، فالمركب الاسمي مثلا ينتظم حول الاسم، أما المركب النعتي فينتظم حول النعت، إلخ.

ويرى بعض الباحثين، أنه ثمة فرق في استعمال المصطلحين: "مركب اسمي" و"مجموعة اسمية"؛ فقط لأن الثاني مقترض من التحليل النحوي التقليدي، أما الأول فهو يشير إلى المفهوم السوسيري للعلاقات التركيبية"[2].

مما سبق ذكره نستنتج أن مصطلح المركب في اللغة جاء بتعريفات مختلفة، أما في المعنى الاصطلاحي فالمركب هو ما تكون من مجموعة الوحدات اللغوية التي تشكل الجملة، أو هو تلك العلاقات التي تربط المفردات بعضها ببعض داخل الجملة.

2_ الإسناد:

لغة: جاء تعريف الإسناد في اللغة "(س ن د) 1- مصدر أسند. 2- ما يستند إليه عند أهل المناظرة جمع أسانيد. 3- في اللغة: إسناد كلمة في أقرب على وجه يفيد معنًى تامًا. أسند إسنادا. (س ن د) 1- هـ إلى الشيء: جعله يعتمد عليه. 2- الحديث إليه: نسبه ورفعه إليه ....."[3] فالإسناد في اللغة؛ من أسند إسنادًا أسنده إلى الشيء جعله يعتمد عليه.

---

[1] الشريف الجرجاني، التعريفات، ت:أحمد المطلوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط6، د_ت، ص156.

[2] ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، مطبوعة سيدي بلعباس الجزائر، ط1، 2007م، ص-ص103-104.

المؤلف الأصلي : Marie-Noelle Gary-Prieur, Les termes clés de la linguistique, Paris, éd, Senie,1996

[3] جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط7، 1992م، مادة [أسلم-أسهم] ص74.

اصطلاحا: الإسناد هو: "ضم كلمة حقيقية أو حكما أو أكثر إلى أخرى مثلها أو أكثر، بحيث يفيد السامع فائدة تامة، وقال بعضهم الإسناد هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد كالعلاقة بين المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل.

وتغدو هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية؛ على أن هذا مبتدأ وذلك خبر، وأن هذا فاعل وذلك مفعول، كما نعده الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه، وبه يكشف عما نسب إليه من حدث قام به، أو وصف نسب إليه. هذا وإن للإسناد اللغوي علاقة وارتباط من طرفين موضوع ومحمول، أو مسند ومسند إليه، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية العربية والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ...."[1] مما سبق نستنتج أن الإسناد هو العلاقة التي تربط بين المسند والمسند إليه، أو بين مكونات الجملة.

3-نظرية:

"النَّظَرِيَّة.ج نَظَرِيَّات.1- رأي أو اجتهاد يُدلي به أحد العلماء ويحاول إثباته بالبراهين:"نظريّة النُّشوء والارتقاء لدارون. النظريّة النسبية لاينشتاين".2- في الهندسة: قضيَّة تحتاج إلى برهان لإثبات صحتّها"[2]

4-النحو:

لغة: جاء عند ابن منظور: "النَّحْو.ج أَنْحاء.1-مص.نحا.2-"علم النَّحو": علم إعراب كلام العرب وقواعده.3-الجانب.4-الجهة.5-الطريق.6-المِثل.7-المقدار.8-القّصْد:"نحوت نحوّه"[3]، ورد في لسان العرب:" وَالنَّحْوُ: القَصْدُ وَ الطَّرِيقُ، يَكُونُ ظَرْفًا وَيكُونُ اسمًا، نَحاهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحاهُ نَحْوًا وانْتحَاهُ وَنَحْوُ العرَبِيَّة مِنْهُ، إنما هُوَ ٱنتِحاءُ سَمْتِ كَلام العَرَب في تَصَرفِه مِن إعراب وَغَيْرِهِ.كالتثْنيةِ والجَمْعِ والتَّحْقِيرِ... "[4]

اصطلاحا: النحو هو: "إن استعمال مصطلح النحو في اللسانيات ليزال غامضًا. فهو يشير تارة إلى المسار التقليدي في دراسة اللسان، ويأتي تارة أخرى مكافئًا لـ"اللسانيات"

---

[1] ينظر:د.نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي عمان- الأردن، ط2، 2010م، ص85.

[2] جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، مصدر سابق، مادة [النَّظْر-نَعَرَ]، ص811.

[3] نفسه، مادة[النَّحْس_النُخاع]، ص798.

[4] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة[نحا_نحا]، ص4371.

فنتحدث مثلا عن النحو المقارن أو عن اللسانيات المقارنة من دون تمييز. وعلى حد سواء (Grammaire générative) يتوافق مثل هذا القبول مع التصور الذي لا يرى اختلاف بين طبيعة هذين الفرعين؛ اللذين يحتفظان بالأهداف نفسها المتمثلة في صياغة القواعد المحددة للسان، ويمكننا أن نقابل بين "النحو" و"اللسانيات" حيث يقوم الأول على مطمح بيداغوجي ومعياري، بينما تأسيس الثاني على غاية علمية."[1]

نستنتج مما سبق أن مصطلح "النحو" مصدر للفعل نحا، جمعه أنحاء، وقد ورد بمفاهيم كثيرة منها (الجهة، الجانب، الطريق، المقدار، القصد...)، ونجد من بين المصطلحات الواردة في هذا المجال: "علم النحو"؛ وهو متداول عند الباحثين والنحاة العرب منذ القدم ويقصد به؛ العلم الذي يُعنى بدارسة أحوال أواخر الكلم إعرابًا وبناءً.

كما أن مصطلح "النحو" ورد في اللسانيات، لكن لم يُحدد له مفهوم دقيق وواضح، "فجاء بمعنى المسار التقليدي في دراسة اللسان (النحو العربي القديم)، وأحيانا أخرى يرِدُ مكافئًا للسانيات إذا تحدثنا عن النحو المقارن ويمكن أن نقابل بين النحو واللسانيات؛ ذلك أن الأول يعتمد المعيارية والتجريبية، في حين اللسانيات تأسست على الدراسة العلمية والموضوعية ولكن هناك من لا يرى طبيعة هذا الاختلاف بينهما(النحو/اللسانيات) كون هدفهما واحد هو: الاهتمام ودراسة وصياغة القواعد والأحكام والقوانين الخاصة باللسان"[2].

5-الوظيفي/الوظيفة:

لغة: ورد في معجم الوسيط: الوَظِيفَةُ:"مايُقَدَّر من عمل أو طعام أو رِزْق وغير ذلك في زمن معيَّن.و_العهدُ والشرط، و_المَنصِبُ والخدمة المعَّنَةُ.(ج) وُظُفٌ، ووظَائف.

ويقال: للدنيا وظَائف ووُظُف. أي نُوَبٌ ودُوَل."[3]، من المفاهيم السابقة نستنتج أن مصطلح "الوظيفة" جاء بصيغ كثيرة منها (وَظَفَ موظَّف، وَظيفة، وَظيفيّ...)، ومعناه في اللغة ورد

[1] ينظر: ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، مرجع سابق، ص57.

[2] نفسه، صفحة نفسها.

[3] إبراهيم أنيس وآخرون(مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، د-ت، ط2، 1392هـ-1972، مادة [وَطَمَهُ_وَعِثَ] ص1042.

في صورٍ مختلفة منها (العهدُ، الشرطُ المَنصِبُ..) أوهي ما يقدر من عمل أو طعام في زمن معين.

اصطلاحا: مصطلح الوظيفية "يطلق على المنهج نفسه فيقال: "المنهج الوصفي" كما يطلق أيضا على الطريقة التي تنتظم بها العناصر اللغوية داخل المنظومة الصوتية التي تشكل بنية لغوية"[1]

في موضع آخر:"يمكن إرجاع مفهوم الوظيفية إلى مفهومين، الوظيفة كعلاقة والوظيفة كدور فالمقصود بالأول؛ العلاقة القائمة بين مكوّنين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة، أما المفهوم الثاني فيقصد به الغرض الذي تُسَخِّر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه."[2]

فالوظيفة هي الطريقة التي تنظم الكلمات أو الجمل في المستوى الصوتي الذي يشكل الوحدات والبنيات اللغوية، أو هي العلاقة القائمة بين الوحدات التي تشكل المركبات الاسمية.

أما الوظائف عند المتوكل في علم النحو الوظيفي: "فهي العلاقات القائمة بين الحدود والمحمول وبين بعضها البعض. هذه العلاقات إما توجيهية "تركيبية" كالفاعل والمفعول أو دلالية (منفذ، متقبل، مستقبل...) أو تداولية (محور، بؤرة...)"[3]؛ وهذا من أهم العناصر والأسس التي يقوم عليها النحو الوظيفي.

---

[1] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، مرجع سابق، ص146.

[2] ينظر: أحمد المتوكل، التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط1، 1426هـ_2005م ص_ص21،23.

[3] د. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي–التركيبي، دار الأمان الرباط، د.ط، د.ت، ص232.

الفصل الأول:

الجملة العربية و النحو الوظيفي

انصبّ اهتمام اللغويين والنحاة العرب قديمًا وحديثًا على الجملة وبنائها، ودراسة عناصرها التركيبية واللغوية والنحوية؛ لما لها من دور في رقيّ وبلاغة ودقة النصوص والبحوث العربية وقد شهدت مختلف الدراسات اللغوية القديمة والحديثة مشكلات عديدة لعل أكثرها تأثيرًا في رقيّ اللغة العربية هي مشكلة توحيد المصطلحات والمفاهيم؛ فنجد دلالات متعددة لمصطلح واحد، وتعدد المصطلحات الدالة على نفس المفهوم، وأيضا ورود أقسام كثيرة ومختلفة لعنصر واحد، وهو المُلاحظ في هذا الجزء من البحث، إذ أن المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالجملة العربية ليست مضبوطة وموحدة؛ فنجد تنوعًا وتشابهًا في الكثير منها كمفهوم الجملة وارتباطه بمفهوم الكلام أقسام الجملة، أقسام الإسناد...

1-الجملة العربية: مفهومها وأقسامها.

أ-مفهوم الجملة:

ورد في لسان العرب:"الجملة: واحدة الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقة وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكامله من الحساب..."[1].

كما ورد أيضا في الصحاح:"و(الجملة) واحدة الجمل و(أجمل) الحساب ردّه إلى الجملة وأجمل الصّنيعة عند فلان وأجمل في صنيعه وأجمل القوم كثرت جمالهم." [2]

فالجملة تعني: جماعة الشيء، جمعه إذا تفرق.هذا بالنسبة للمفهوم اللغوي، أما المفهوم الاصطلاحي، أو المفهوم المتداول بين النحاة واللغويين فجاء في أشكال مختلفة منها الآتي ذكره:

"أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو:زيد أخوك، وقام محمد...فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".[3] نفهم مما سبق أن مفهوم الجملة ارتبط بمفهوم الكلام، وأُعتبر كل من الكلام والجملة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة[جمل]، ص685.

[2] مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، د-ط، 1986م مادة [جنب]، ص47.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الجزء1، ت:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د.ط، 1952م ص17.

مصطلحين لمعنى واحد، فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام، فكثيرًا ما تحدث النحاة واللغويون العرب قديما عن الجملة، وعبروا عنها بلفظ الكلام؛ ويتجلى هذا الارتباط الكبير بين المصطلحين ومعناهما في مختلف أقوال ومدونات النحاة منها ما ورد عند ابن هشام الأنصاري:"الكلام:هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالقصد:ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن فعل وفاعله كـ"قَامَ زيدٌ"، والمبتدأ والخبر كـ"زَيدٌ قَائمٌ" وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُربَ زَيدٌ" و "أَقائمٌ الزَيّدان....."[1]، والملاحظ أن كل مفهوم أو تعريف للكلام إلاّ ويلحقه مفهوم الجملة، وهذا ما يدل على ارتباطهما، وتقارب معناهما. حيث نجد مفهوم آخر في هذا المقام:"اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها"[2]، وفي موضع آخر:"أصل الجملة الاستقلال إذ تؤدي معنى مستقلا بنفسها."[3]

والملاحظ في مسألة ارتباط مفهوم الكلام بمفهوم الجملة؛ أن كلا المفهومين يتضمن العناصر نفسها فنجد في مفهوم الكلام؛ هو اللفظ المفيد. ما يقابله في الجملة أنها تؤدي معنىً مفيدًا أي أنها ما تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر، ذلك أن تلاحم العناصر السابقة يحقق الإفادة؛ فقولنا: "دخلَ الطالبُ، والطالبُ مجتهدٌ"؛ هذه الجمل أدت معنى مفيد يحسن السكوت عليه، فالجملة تؤدي الإفادة والكلام هو اللفظ المفيد، ولكن الجملة أعم من الكلام؛ إذ أن هذا الأخير يشترط الإفادة، في حين أن الجملة تشترط الإسناد، وهذا ما جعل بعض النحاة واللغويين يُقرون بأن هناك اختلافًا بين الكلام والجملة، حيث قيل في الحديث عن الجملة:"والصواب أنها أعم منه إذ شَرطَ الإفادة، بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون:جملة الشرط، جملة جواب الشرط، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس كلام."[4]

ومنه فهناك فئة أخرى من النحاة واللغويين تعتبر الجملة والكلام مختلفين في المعنى ذلك أن الجملة أعم من الكلام، بعكس هذا الأخير الذي يشترط توفر الإفادة، ولكن تلك الفئة أو هذه؛ لا أحد ينفي بأن مفهوم الجملة يرتبط ارتباطًا وثيقاً بمفهوم الكلام، فالجملة هي لفظ

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الجزء 1، ت:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د-ط، 1411هـ-1991م، ص432.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية.تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3، 1430هـ-2009م، ص10.

[3] فاخر هاشم الياسري، الحال في الجملة العربية دراسة في النحو العربي، دار الحامد، عمان، ط1، 1435هـ-2014م ص139.

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص431.

مفيد مستقل بذاته، أو هي الكلام المفيد المستقل بنفسه. إذ يمكن القول أن الجملة هي الكلام والكلام هو الجملة.

جاء في ألفية ابن مالك:

" كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم "[1]

"الكلام–في اصطلاح النحويين– عبارة عما اجتمع فيه أمران: اللفظ والإفادة. والمراد باللفظ الصوتُ المشتمل على بعض الحروفِ، تحقيقا أو تقديرًا. والمراد بالمفيد ما دلَّ على مَعْنى يحسُنُ السكُوتُ عليه.

وأقل ما يتألف الكلام من اسمين: كـ "زَيْدٌ قائم" ومن فعل واسم كـ" قَامَ زَيْدٌ" ومنه "استقم"؛ فإنه من فعل الأمر المنطوق، ومن ضمير المخاطَبَ المقَدرَّ بأنت".[2]

وفي موضع آخر:"يتألف الكلام(أي:الكلم الذي يتألف منه الكلام) من اسم وفعل وحرف لا رابع لها، ودليل الحصر أن الكلمة إن لم تكن ركنا للإسناد فهي الحرف وإن كانت ركنا له فإن قبلته بطرفيه فهي الاسم وإلا فهي الفعل"[3].

تحدث (ابن مالك) في بداية ألفيته عن الكلام ومفهومه، وسمّاه باللفظ المفيد؛ أي الصوت المتكون من عدد من الحروف والذي يدل على معنى تام يحسن السكوت عليه ومثّل له بكلمة "استقم"، كما تطرق إلى ما يتألف منه الكلام أو عناصر الجملة (اسم، فعل حرف).

ب–تأليف الجملة: ذُكر سابقًا الجملة هي الكلام؛ وهي تفيد معنىً مستقلاً بنفسه، وهذا المعنى يشترط فيه عناصر مختلفة، أهمها:"الجملة لابد أن تفيد معنى ما، وإلاّ كانت عبثاً فلو رتبت كلمات ليست بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً"[4]؛ فالجملة يشترط فيها الإفادة والدلالة ومعنى واضح تؤديه، "كما لا يمكن أن يكون الكلام متناقضاً.

كأن يرد في الجملة الواحدة نفي واثبات نحو:"ما عدت إلا مفسدًا"، كما تشترط أيضا أن لا يؤدي تعبيرها إلى المحال، إلاّ إذا كان مبالغة ومجازًا نحو:"صلى جميع الخلق الجمعة

---

[1] المرادى المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، المجلد1، ت:عبد الرحمن علي سليمان دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ–2001م، ص_ص267،271.

[2] الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، الجزء1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د–ط، د–ت، ص11.

[3] المرادى المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، مصدر سابق، ص271.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1421هـ–2000م، ص07.

الماضية في هذا المسجد"، كما وجب في الجملة أيضا أن يفيد الشق الثاني منها الشق الأول أي يكون الكلام في سياق ومعنىً واحدٍ، وأما الشرط الأخير أن يكون التعبير صحيح والمعنى صائب؛ أي تأدية المعنى بتعبير سليم. "[1]

جاء في التعريفات:"الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك:"زيد قائم" أو لم يفد كقولك:"إن يكرمني"، فإنه جملة لا تفيد إلاّ بعد مجيء جوابه."[2]

فالجملة تتكون من جزأين، مسند ومسند إليه، ولا يمكن أن يحضر عنصر دون الآخر كما لا يمكن أن تتم الإفادة إلاّ بهما معًا، قيل:"والجملة (عند البلاغيين والنحويين) كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه، جمعها جُمَلٌ"[3]ومنه فالجملة تشترط وجود إسناد، وبالتالي وجود مسند ومسند إليه باعتبارهما عمدة الكلام، أو الركيزة الأساسية التي تشكل الجملة فقولنا:"خرج" هل أفدنا المعنى؟ وهل نستطيع أن نقول"خرج" ونسكت؟ وهل يمكننا اعتبارها جملة يحسن السكوت عليها؟. لا يمكن إذًا فهي ليست بجملة لأنها تضمنت المسند منفردًا.

فلم تؤد الإفادة وجاء المعنى ناقصا، ولكن قولنا:"خرج عمر"، تمت الإفادة وأدت الجملة معنى واضح ويمكننا السكوت؛ فهي إذًا جملة لأنها تكونت من المسند والمسند إليه معًا وأدت الإفادة والمعنى تام.

وفي موضع آخر:"تتألف الجملة من ركنين أساسين هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه؛ وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل."[4]

نستنتج مما سبق؛ أن الجملة لا تسمى جملة إلاَّ إذا توفرت على عنصرين أساسين هما:المسند والمسند إليه، حيث لا يمكن الاستغناء عن عنصر منهما؛ فلا يمكن أن يكون المسند جملة وكذا المسند إليه.

---

[1] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، مرجع سابق، ص08.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، مصدر سابق، ص57.

[3] إبراهيم أنيس وآخرون(مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، مصدر سابق، مادة[جَمَلَ، جمَّ]، ص136.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص13.

وقد تحدث سيبويه في باب المسند والمسند إليه، عن وجوب توفرهما معًا نحو:"وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدّا. فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله.

فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول به من الآخر في الابتداء..."[1]. فالمسند والسند إليه هما عمدة الكلام، أو هما عناصر الجملة العربية؛ ومن دونهما، أو من دون عنصر واحد منهما لا يتم الكلام ولا تتألف الجملة المفيدة التامة المعنى.

وقد يأتي المسند اسم أو فعل؛ كما أن المسند إليه قد يكون اسما، وقد يكون مركبًا من عنصرين أو أكثر؛ وهذا ما يُوضح أقسام وأنواع الجملة.

جـ-أقسام الجملة:

*الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

بما أن الجملة تتكون من مسند ومسند إليه؛ فإن طبيعة العنصرين وموقعهما في الجملة، يحددان طبيعة الجملة ونوعها، فقد جاء في باب تفسير الجملة، وذكر أقسامها وأحكامها عند ابن هشام الأنصاري: "وبالجملة عبارة عن الفعل وفاعله كـ"قَام زَيْد" والمبتدأ والخبر كـ"زَيْد قَائِمٌ" وما كان بمنزلة أحدهما نحو: "ضُرِبَ اللِّص" و"أقَائِم الزَّيْدَانِ" و"كان زيد" و"ظننته قائماً"[2] وقد اعتبر النحاة واللغويون الجملة المركبة من فعل وفاعل جملة فعلية والمركبة من مبتدأ وخبر جملة اسمية، قيل:"فالاسمية هي: التي صَدْرُها اسم كـ"زيد قائم"...

والفعلية هي: التي صَدْرُها فعل، كـ"قام زيد، وضُرِب اللص..."[3].

فالملاحظ أن معظم النحاة قسموا الجملة إلى قسمين: "الاسمية التي تبدأ باسم نحو قولك: "محمد رسول الله"، أما الفعلية فهي الجملة التي تبدأ بفعل نحو قولك: "ذهب محمد"[4]

---

[1] أبو بشر عمرو بن قنبر، كتاب سبويه، الجزء1، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخامجي، القاهرة، ط3 1408هـ_1988م، ص23.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص431.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص 433.

[4] د.فتحي عبد الفتاح البدحني، الجملة النحوية نشأة وتطورًا وإعرابًا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1408هـ-1987م ص77.

ومنه فقولنا: "كتبَ الطالبُ الدرسَ"؛ جملة فعلية ابتدأت بفعل، أما قولنا: "العلمُ نورٌ" جملة اسمية ابتدأت باسم، فصدر الجملة يحدد لنا نوعها؛ قيل:"ومرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: أقام الزيّدان؛ جملة اسمية."[1]وقيل أيضًا في الجملة الاسمية:"اصطلح النحويون منذ عصر مبكر على تحديد طرفي الجملة الاسمية بالمبتدأ والخبر..."[2] ومنه فالجملة الاسمية هي ما ابتدأت باسم، أو ما تكونت من مبتدأ وخبر، أما الجملة الفعلية هي ما كان صدرها فعل.

وهناك من النحاة واللغويين من أضاف قسمًا ثالثًا إلى قسمي الجملة (الاسمية والفعلية) وسُمِيَّت بالجملة الظرفية، حيث ورد:"والظرفية هي: المُصَّدرة بظرف أو مجرور أعِنْدَكَ زيد وأفي الدار زيد"[3]؛ ويقصد بالجملة الظرفية هي التي تبدأ بظرف(زمان أو مكان) أو بجار ومجرور كقولنا:"تحت الطاولة كتاب، في المدرسة تلميذ مجتهد".

وقيل أيضا:"وهكذا وجدنا فريقًا منهم يذهب إلى القول بوجود نوع ثالث غير النوعين السابقين، وهو"الجملة الظرفية" التي يكون ركنها المتقدم ظرفًا أو جارًا ومجرورًا"[4]، ولكن يمكن القول أن الجملة الظرفية التي يتصدرها ظرف أو جار ومجرور؛ تصنف ضمن الجملة الاسمية، فمثلا قولنا: "الطالبُ مجتهدٌ"، "في الجامعة مكتبةٌ"، "اليومَ امتحانٌ"؛ فهذه الجمل السابقة يمكن أن تصنف ضمن الجمل الاسمية لأنها ابتدأت باسم.

كما أن هناك فريق آخر من النحاة يضيف قسمًا رابعًا:"الجملة الشرطية"؛ ورد:"وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية"[5]، قيل أيضا:"...وفريقا آخر يقرر وجود أنواع أربعة حيث يضيف إلى الأنواع الثلاثة السابقة ما اصطلحوا على تسميته بـ"الجملة الشرطية" حتى يستكملوا–في نظرهم– جميع أنواع الجملة العربية"[6] ويقصد بالجملة الشرطية ما تكونت من أداة الشرط، جملة الشرط، جملة جواب الشرط؛ كقولنا: "إن تجتهد تنجح".

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص433.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ–2007م، ص22.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص433.

[4] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ–2007م، ص29.

[5] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص 432.

[6] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مرجع سابق، ص 29.

ولكن يمكن أيضا تصنيف هذا النوع من الجمل ضمن الجمل الفعلية؛ لأن صدرها فعل، فالأدوات والحروف للصدارة لا يتحدد نوع الجملة بهما؛ وقيل أيضا في الجمل الشرطية:"...والصواب أنها من قبيل الفعلية."[1]

***الجملة البسيطة والجملة المركبة:** بالنسبة للتقسيم الشكلي للجملة؛ فتنقسم إلى:

- "الجملة البسيطة: وهي تلك الجملة التي تقوم برأسها، ولا تتصل بغيرها اتصالا إسناديا فهي ليست كبرى ولا صغرى، مثل: "دخل الطلاب/بات الأستاذ فرحا".
- الجملة الكبرى : جملة مكونة من جملتين أو أكثر (معقدة) كقولك: "المدرج طلابه نشيطون/ إن الله يحب التوابين".
- الجملة الصغرى: هي تلك الجملة التي تكون جزء متمما للجملة الكبرى، أي الجملة الثانية في الجملة الكبرى".[2]

فالجملة البسيطة هي التي لا تتصل بغيرها كقولنا:"كُتِب الدرسُ"، أما الجملة الكبرى فهي الجملة المركبة أو المكونة من جملتين أو أكثر، كقولنا: "كتبَ الطالبُ الدرسَ على الكراس بالقلم الأزرق" فهذه الجملة كبرى مركبة من ثلاثة جمل صغرى أو بسيطة:" كتبَ الطالبُ الدرسَ، على الكراس، بالقلم الأزرق."

وقيل: "وتنقسم أيضا إلى الكبرى والصغرى؛ فالكبرى: الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم، والصغرى: هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى بوجهين، نحو:زيد أبوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، وغلامه منطلق صغرى لا غير، وأبوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام".[3]

ورد: "يحدد المسند نوع الجملة من حيث البساطة والتعقيد والجملة من هذا الجانب نوعان:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ص433.

[2] د.صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، ط3، 2009م، ص32.

[3] ينظر: الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء1، ت:أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998 م، ص51.

-**الجملة الصغرى:** وهي ما احتوت على مسند واحد، وتم به المعنى سواء أكان المسند فعلا أم اسما، أم ظرفا. نحو: "سافر زيد"، وسواء أتم المعنى بالإسناد وحده أم تعلقت بالإسناد كلمات تكمل المعنى، نحو: كتب زيد رسالة مؤثرة إلى صديقه.

- **الجملة الكبرى:** هي الجملة التي تحتوي على إسنادين فأكثر يتم بها جميعا التعبير عن الفكرة وهي نوعان:

***الجملة المركبة:** وهي ما كان فيها مركب إسنادي واقع موقع المفرد ويؤدي في الجملة معنى من معاني النحو، سواء أكان هذا المركب هو المسند أم غير المسند نحو: "زيد كريم أبوه، سرني أن زيدا مرح".

***الجملة المعقدة:** وهي ما احتوت على أكثر من إسناد يرتبط اللاحق بالسابق بواسطة أداة تختص بمعنى من المعاني نحو: "يجتهد الطلاب كي ينجحوا".

فالأداة "كي" في الجملة السابقة تفيد معنى التعليل حيث تربط الإسناد الواقع بعدها بما قبلها وتجعله تعليلا للإسناد السابق.

بعبارة أخرى الجملة السابقة بُنيت على الإسناد الأول (يجتهد الطلاب) ثم ارتبط به الإسناد الثاني (ينجحوا) وتمت وظيفة الربط بواسطة الأداة (كي)، كما أنها استعملت لتُبين أن الإسناد الثاني هو الغاية من الأول.

فالجملة السابقة "يجتهد الطلاب كي ينجحوا" بجزأيها تعبر عن معنى تام وفكرة واحدة فالمعنى لا يصح إلا بهما معا، ولا يمكن أن نسميهما جملتين لأن الغاية ليست في التعبير عن جزأين منفصلين فالمتكلم ربط بينهما بـ (كي) قصد جعل النجاح غاية الدراسة"[1].

مما سبق ذكره نستنتج أن الجملة العربية من الجانب الشكلي تنقسم إلى قسمين: البسيطة والمركبة، أو الصغرى والكبرى؛ فالصغرى يمكن وصفها بأنها بسيطة وغير مركبة لأنها لا تتصل بغيرها و تتضمن مسند واحد، كما يمكن وصفها بأنها متممة للجملة الكبرى؛ هذه الأخيرة التي تُسمى أيضا الجملة المركبة أو المعقدة وهي التي تتكون من جملتين أو أكثر.

2-الإسناد: مفهومه وأنواعه:

[1] ينظر: د.سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1، 2003م، ص_ص163 .166

-مفهوم الإسناد:

قيل: "الإسناد هو ذلك الربط المعنوي بين طرفي الجملة، حيث يقع أحدهما على معنى الآخر وتكون الكلمة مسنودا إليها حصول الشيء أو عدم حصوله أو مطلوبا حصوله: نام الصبي/ معلم لم يسافر/ ارحل يا علي. ويتركب الإسناد من مسند و مسند إليه، وهما اللذان يشكلان المركب الإسنادي."[1]

فالإسناد هو ما يربط بين جزأي الجملة (المسند و المسند إليه)، أو هو ما يشكل المركب الإسنادي، الذي يتكون من مسند و مسند إليه، ذلك أن المسند "هو الشيء المثبت أو المنفي أو المطلوب حصوله، يتمثل في: الفعل/ الخبر/ (الخبر في الجملة الاسمية: البيت أركانه قوية)، والمسند إليه هو اللفظ الذي ينسب إلى صاحبه ويتمثل في: الفاعل/ نائب الفاعل/ المبتدأ. ويكونّان الجملة التي يحسن السكوت عليها".[2]

مما سبق نستنتج أن المسند يتمثل في الفعل/ الخبر، والمسند إليه يتمثل في الفاعل/ نائب الفاعل/ المبتدأ.

-أنواع الإسناد:

قسمه النحاة بحسب نوع الجمل، أو بكيفية توظيف طرفي الجملة (المسند والمسند إليه) أو نوعهما (اسم، فعل) أو باعتبار المسند والمسند إليه مقدرين أو مذكورين، أو أحدهما مقدر والآخر مذكور، ووردت أقسام الإسناد وأنواعه بأشكال مختلفة في مواضع كثيرة منها الآتي ذكره:

"الإسناد الأصلي، وهو ما تألف منه الكلام أي إسناد الفعل إلى الفاعل وإسناد الخبر إلى المبتدأ، والإسناد غير الأصلي، هو إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف.

وفي موضع آخر: "أقسام الإسناد؛هي الإسناد التام والناقص فالأول هو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والآخر مقدر، أما الإسناد الناقص فهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا".[3]

---

[1] د.صالح بلعيد، نظرية النظم، مرجع سابق، ص24.

[2] نفسه، ص نفسها.

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص _ص25-26.

ويوجد تقسيم آخر للإسناد؛ هو الإسناد المعنوي واللفظي، "فالإسناد المعنوي هو أن تنسب كلمة ما لمعناها، أما الإسناد اللفظي فأن ينسب الحكم إلى اللفظ. كقولنا:"القناعة كنز لا يفنى"، فلفظ "القناعة" نُسب إليه الحكم، أي أنه كنز أو كالكنز في نفاسه"[1]

ومنه نستنتج أن الإسناد هو عبارة عن صلة تربط بين طرفي الجملة أي بين المبتدأ والخبر أو بين الفعل وفاعله أو نائبه، وذلك كما ورد: "فعلاقة الإسناد مثلا وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل أو نائبه".[2] جاء في أشكال مختلفة منها: (الإسناد الأصلي والإسناد غير الأصلي، الإسناد التام والإسناد الناقص، الإسناد المعنوي والإسناد اللفظي.).

فالإسناد عملية مهمة في بناء الجمل وترتيب الكلمات والتراكيب، حيث لا يمكن أن نركب جملة ما، ما لم تُبنى على الإسناد، مثلا قولنا:"دخل" فهذه اللفظة ليست جملة؛ ولا إسناد فيها ولكن قولنا "دخل الطلاب"؛ هي جملة لأننا أسندنا فعل الدخول إلى الطلاب؛ أي توفر الإسناد في الجملة بين المسند والمسند إليه، وقد ورد: "والإسناد هو الأصل والأساس في بناء الجملة".[3] كما قيل: "إن الإسناد أهم معنى نحوي في النظم، ولا يتمكن المتكلم من تأليف أية جملة ما لم تبنى على الإسناد ومن هنا جاءت تسمية النحاة لركني الإسناد المسند والمسند إليه بـ(العمدة)، أي أنهما العماد في بناء الجملة."[4] ومنه فالإسناد هو أهم عنصر في بناء الجمل والتراكيب النحوية.

ثانيا:

اختلفت الأبحاث والعلوم والنظريات التي تختص بدراسة اللغات الطبيعية، وطُبقت نظريات وأفكار دقيقة وعلمية عليها، وقد كان للغة العربية الحظ الأوفر في تطبيق مختلف الأفكار والنظريات الحديثة على فروعها ومستوياتها و من أهم هذه النظريات نذكر"النحو الوظيفي" وهو موضوع هذا البحث.

---

[1] نفسه، ص30.

[2] د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د-ط ، 1994م، ص_ص191-192.

[3] د. سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية، مرجع سابق، ص31.

[4] نفسه ، ص32.

ومن المؤكد أن هذه النظرية كسابقيها من النظريات الأخرى لم تأتي من العدم، بل كانت هناك بوادر ومنطلقات مهدت لها، وهناك أيضا أبحاث ودراسات في نفس المجال لكن لم تكن لها تسمية مضبوطة ومصطلحات دقيقة خاصة بها، فقد كانت مختلف المدارس اللسانية والأعمال الحديثة اللسانية أُفقا لظهور"النحو الوظيفي"،حيث ورد:"تعود أصول هذا الاتجاه إلى جملة من الأعمال اللسانية الحديثة كـ"مدرسة براغ"بفضل أعمال تروبتسكوي (Troubetzkiy)، وأعمال اللسانيين التشيكيين المعروفة بالوجهة الوظيفية للجُملة والمدرسة النسقية، كما لا ننسى المدرسة البنيوية وممثلها الأب الروحي"سوسير" الذي ركز على وظيفة اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل"[1].

1- تعريف النحو الوظيفي:

النحو الوظيفي نظرية لسانية تهتم بدراسة اللغة، ووصفها وضبط كيفية استعمالها تداوليا ووظيفيا؛ أي باعتبار وظيفتها الأساسية (التواصل)، قيل: "فاللغة في نظر هذا الاتجاه –النحو الوظيفي– عبارة عن وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع لأهداف وغايات"[2]،وهو قضية من قضايا الفكر اللغوي المعاصر حظي بالاهتمام الكبير من قبل اللسانيين الغربيين على رأسهم مؤسسه (سيمون ديك)(Simon Dik) ؛ "الذي أُعتبر أول من اقترح النحو الوظيفي"[3]، ثم انتقل هذا العلم إلى الدرس اللغوي العربي بفضل الجهود والأبحاث التي قام بها أحمد المتوكل.

والذي عرفه بقوله: "النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات والعبارات في الجملة"[4]؛ و منه فالنحو الوظيفي يرتكز أساسا على ترابط وتفاعل الوظائف والتراكيب اللغوية؛ أي أن الكلمات والعبارات منفردة في الجملة لا تمثل مجالا للدراسة في النحو الوظيفي، بل يجب التطرق إلى الوظائف والُبنى التي تمثلها الكلمات والعبارات المترابطة فيما بينها (الوظائف التركيبية، الدلالية، التداولية).

---

[1] ينظر: د.حافظ إسماعيلي العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقّي وإشكالاته دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2009م، ص343.

[2] ينظر: ظافر كاظم عبد الرزاق، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، مخطوط جامعة البصرة، 1432هـ-2011م ص176.

[3] ينظر: د.أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص08.

[4] د.احمد المتوكل، من البنية الحملية إلى المكونية، الوظيفة المفعول، دار الثقافة، الدار البيضاء، المملكة المغربية د-ط،1987م ص50.

2-نظرية النحو الوظيفي:

أ-النشأة والتطور:

" ترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى مدينة (أمستردام) الهولندية مع مؤسسها الأول (سيمون ديك)(Simon Dik) ، من خلال مختلف الدراسات والأبحاث التي قام بها وأتباعه في الإطار النظري والمنهجي العام للنحو الوظيفي، والتي مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة".[1]

من القول السابق، وبالرجوع إلى مختلف الأبحاث والدراسات في مجال النحو الوظيفي يمكن أن نفهم أن الانطلاقة الأولى بدأت مع العالم الهولندي "سيمون ديك" وما جاء به من نظريات وأفكار، أي أن المؤسس الأول لهذه النظرية هو اللسانياتي "سيمون ديك" (Simon Dik).

كما يمكن القول أن النحو الوظيفي جاء من دراسة وحصر أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين النحو التوليدي التحويلي لتشومسكي، والاهتمام والبحث في القضايا التي أهملتها النظرية التوليدية التحويلية؛ ورد: "الاتجاه الوظيفي يقع على الطرف النقيض من الاتجاه التوليدي التحويلي ويركز على دراسة وظائف اللغة التي تؤديها في المحيط الاجتماعي".[2]

ولقد دخلت هذه النظرية العالم العربي أول مرة "عبر جامعة محمد الخامس بالرباط حيث شكلت "مجموعة باسم "البحث في التداوليات واللسانيات الوظيفية" وبفضل جهود الباحثين المغاربة المنتمين إلى هذه المجموعة؛ تسنى للمنحى الوظيفي أن يأخذ مكانة في البحث اللساني المغربي إلى جانب مكوناته الأخرى، وقد تم ذلك عن أربع طرق رئيسة (التدريس البحث الأكاديمي، النشر، عقد ندوات دولية)".[3]ويمكن القول أن المغرب كانت مسقط رأس النحو الوظيفي في اللغة العربية، حيث ورد أيضا:"دُعي المغرب للمساهمة بمدخل عن "النحو

---

[1] ينظر: يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، مخطوط جامعة قسنطينة، 2005-2006م، ص 78.

[2] ظافر كاظم عبد الرزاق، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، مرجع سابق، ص177.

[3] ينظر: د. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط، د.ط 1427 هـ-2006م، ص61.

الوظيفي واللغة العربية" (المتوكل 2006) في إعداد الجزء الثاني من (موسوعة اللغة العربية واللسانيات العربية)."[1]

وحين نتحدث عن النحو الوظيفي عند العرب، فإن أول من يتبادر إلى أذهاننا هو الباحث والدكتور:"أحمد المتوكل"؛ الذي كان رائد ومؤسس هذا الاتجاه بفضل الجهود والدراسات والأبحاث التي قام بها في هذا المجال، ورد:"على هذا الأساس فإن الوظيفية التي سنتحدث عنها هنا هي وظيفة اللساني الهولندي سيمون ديك، التي شكَّلت اتجاهًا قائم الذات في البحث اللساني العالمي كان للثقافة العربية حظها الأوفر منه بفضل جهود أحمد المتوكل...وكان هدف أحمد المتوكل هو تأسيس"نحو وظيفي للغة العربية"، نحو في إمكانه رصد كل القضايا المتعلقة بهذه اللغة، بوضوح أكثر هدف المتوكل هو القيام بمشروع للسانيات اللغة العربية في كل مستوياتها"[2]

ب-المبادئ الأساسية لنظرية النحو الوظيفي:

يسعى النحو الوظيفي إلى بناء نظرية لسانية "تصف اللغات الطبيعية في إطارها من وجهة نظر وظيفية، أي من الوجهة النظرية التي تعتبر الخصائص البنيوية للغات محددة (جزئيا على الأقل) لمختلف الأهداف التواصلية التي تستعمل اللغات لتحقيقها".[3]

تحدث أحمد المتوكل عن: "النظرية الوظيفية المثلى لاعتبارها تجمع المبادئ المنهجية العامة التي تطمح إليها النظريات ذات المنحى الوظيفي، وجعل من مبادئ هذه النظرية الوظيفية المثلى مبادئ للنظريات اللسانية الوظيفية؛ حيث يُعتبر أهم وأول مبدأ ومنطلق تنطلق منه النظريات اللسانية الوظيفية، وبالضبط النظرية النحوية الوظيفية هو:

*أدائية اللغة: و التي ترجع وظائفها الممكنة إلى وضيفة التواصل، و تؤسس على هذا المبدأ وصف بنية اللغات صرفًا و تركيبًا و صوتًا..."[4]

ويُقصد بأدائية اللغة: "أن العبارات اللغوية، مفردات كانت أم جملا؛ وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة"[1].

---

[1] نفسه، ص60.

[2] ينظر:د-حافظ إسماعيلي العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقِّي وإشكالاته مرجع سابق، ص-ص345،348.

[3] ظافر كاظم عبد الرزاق، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، مرجع سابق، ص178.

[4] ينظر: د. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص_ص43-44.

نستنتج مما سبق أن الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التبليغ (التواصل). والمبدأ المهم أيضا في هذه النظرية – باعتبارها نظرية لسانية– "هو تحصيل ما يسمى "الكفاية" فقد كان الهدف الأسمى الذي ترمي إليه النظريات اللسانية هو بلوغ الكفاية الكامنة في وصف ظواهر اللغات الطبيعية وتفسيرها، ولكن النحو الوظيفي تجاوز هذه الكفاية حيث سعى إلى تحقيق الكفايات الثلاثة:

1-الكفاية النمطية: إن النحو التوليدي التحويلي يعتمد أُسسًا عقلانية، وقد خالفه النحو الوظيفي الذي يلجأ إلى معطيات من لغات مختلفة، وبما أن موضوع النظرية الوظيفية ينحصر في وصف القدرة التواصلية فإن كل نحو وظيفي مجبر على بناء إطار وظيفي يتمكن من الكشف عن مظاهر هذه القدرة التواصلية، ويفترض ديك في نظرية النحو الوظيفي أن تكون كافية نمطيا، أي تكون قادرة على بناء أنحاء اللغات ذات أنماط متباينة"[2].

2-الكفاية النفسية: "ارتكز النحو الوظيفي في تحديد مبادئه على نتائج الأبحاث اللسانية النفسية؛ الأبحاث التي تدرس كيفية تعامل المتكلم نفسيا مع العبارات اللغوية إذ يفترض في عمل اللسانياتي أن يكون منسجما مع الفرضيات النفسية المتصلة بمعالجة اللغة".[3]

ومنه فإن النحو لا يمكن أن يرقى إلى مستوى الكفاية النفسية إلا إذا ارتبط بالنماذج النفسية بنوعيها نماذج الإنتاج أو نماذج الفهم؛ وذلك ما جاء به المتوكل: "في إطار السعي إلى تحقيق الكفاية النفسية.

يحاول النحو الوظيفي أن يكون قدر الإمكان مطابقا للنماذج النفسية سواء منها نماذج الإنتاج أو نماذج الفهم".[4]

3-الكفاية التداولية: يقول ديك: "يعتبر النحو كافيا تداوليا في حدود كشفه لخصائص العبارات اللغوية الملائمة للكيفية التي استعملت بها، وذلك بشكل تترابط فيه هذه الخصائص والقواعد المتحكمة في التفاعل الكلامي".[1]

---

[1] نفسه، ص20.

[2] ينظر: د. يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2014م، ص100.

[3] ينظر: نفسه، ص98.

[4] د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية،مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط2، 2010م، ص50.

ومنه فإن النحو الوظيفي يحدد القدرة التداولية، إذ تعتبر قدرة المتكلم على بناء العبارات والجمل اللغوية؛ هي قدرته على فهم القواعد التداولية والتي بدورها تتحكم في إنتاج أشكال متنوعة من الجمل والعبارات بحسب الموضوعات والمقامات.

وإضافة إلى هاذين المبدأين (أدائية اللغة، تحصيل الكفايات) هناك مبدأ آخر يتمثل في: اعتبار الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية مفاهيم أولى لا وظائف مشتقة؛ حيث تحدث المتوكل قاصدا هذه الوظائف: "غير مشتقة من بنيات مركبية معينة، كما هو الحال في بعض نماذج النحو التوليدي التحويلي بصفة عامة، ونماذجه الكلاسيكية بصفة خاصة"[2] أي أن الوظائف التركيبية والدلالية والتداولية مهمة وأساسية في الدراسة، وتعتبر مفاهيم أولية يمكن الاعتماد عليها لا مشتقة كنمادج النحو التوليدي التحويلي.

ومما سبق نستنتج أن هذه المبادئ جعلت من النحو الوظيفي ما يميزه عن بقية النظريات اللسانية، وكانت طفرة نوعية للولوج إلى دراسات حديثة.

3-أنواع الجملة في النحو الوظيفي:

"ورد قول هنري فلايش وجوليا كريستيفا؛ أن العرب لم تكن لهم نظرية للجملة لأنهم لم يقيموها على مفهومي (الموضوع والمحمول)"[3]، وهما مفهومان فلسفيان، فالأول: "هو المادة التي يبني عليها المتكلم، والكاتب كلامه، تقول: موضوع البحث أي مادته. والموضوع عند "ديكارت" وعند من تقدمه من فلاسفة العصر الوسيط، هو الأمر الذي تتمثله في الذهن ... وهو الشيء الموجود في العالم الخارجي، وهو ما ندركه بالحواس ونتصوره ثابتا ومستقرا ومستقلا عن رغباتنا وآرائنا... وقيل أيضا أن الموضوع هو الموجود بذاته، ويطلق على الشيء المستقل عن معرفتنا به"[4].

أما المحمول: "عند المنطقيين هو المحكوم به في القضية الجملية دون الشرطية أما في الشرطية فيسمى تاليا، ففي قولنا: زيد كريم، زيد هو الموضوع، وكريم هو المحمول والموضوع

---

[1] ربيعة العربي، بحث بعنوان نظرية النحو الوظيفي، 2015/01/5، ص05 .www.m.ahewar.org

[2] د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية،مدخل نظري، مرجع سابق، ص46.

[3] اللسانيات العربية بين النظرية والتطبيق، سلسلة الندوات4، جامعة المولى إسماعيل مكناس، 1992م، ص68.

[4] د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، الجزء 2، دار التوفيق، بيروت لبنان،د-ط، 1414هـ-1994 م، ص446.

والمحمول عند المنطقيين بمنزلة المسند والمسند إليه عند النحاة، قال ابن سينا: والمحمول هو المحكوم به أنه موجود أو ليس بموجود لشيء آخر"[1].

فالمحمول هو الذي يحدد نوع الجملة بحسب عدد الحمول التي تتضمنها الجملة والجمل الطبيعية تنقسم من حيث تكوينها إلى قسمين: "جملا بسيطة وجملا مركبة، فالأولى تتضمن حملا واحدا كقولنا: **زيد**، سافر أبوه أما الجمل المركبة؛ هي التي تتكون من أكثر من حمل واحد، نحو: **زارني** الرجل الذي **قابلته** أمس"[2].

والجملة المركبة بدورها تنقسم إلى قسمين: "جمل مدمجة؛ وفيها يشكل كل حمل بالنظر إلى الحمل الرئيسي (الحمل المدمج) حدا (موضوعا أم لاحقا) أو جزء من حد نحو: سيغادر خالد القاعة حين سيدخلها بكر"[3]؛ أي أن الجمل المدمجة هي التي يشكل فيها كل حمل حدا موضوعا أو لاحقا بالنظر إلى الحمل الرئيسي، والجمل غير المدمجة؛ "هي التي تتضمن حمولا لا تشكل حدودا بالنسبة للحمل الرئيسي، فهي مستقلة عن بعضها البعض"[4].

يضيف النحو الوظيفي إلى أنواع الجملة؛ الجملة الرابطية ويقصد بها: "ذات المحمول غير الفعلي (صفة، اسم، ظرف) المتضمنة لفعل رابط (كان) نحو: **كان** خالد نائما... وهناك أفعال أخرى رابطة يحدد إدماجها المخصص الجهي إضافة إلى المخصص الزمني.

منها:الأفعال الدالة على الصيرورة:**أصبح/أمسى/أضحى** الجو حارا والأفعال الدالة على الاستمرار: **مازال/لا يزال** الجو حارا"[5].

مما سبق نستنتج أنه كما ورد عند النحاة؛ المسند هو الذي يحدد نوع الجملة. أيضا عند اللسانيين الوظيفيين المحمول هو الذي يحدد نوع الجملة في النحو الوظيفي فهناك جمل بسيطة وأخرى مركبة، الأولى تتضمن محمولا واحدا والثانية تتضمن أكثر من محمول واحد.

وقد قُسمت هذه الأخيرة إلى قسمين؛ مدمجة وفيها يشكل كل حمل بالنظر إلى الحمل الرئيسي حدا أو جزء من الحد، وغير مدمجة تتضمن حمولا لا تشكل حدودا بالنسبة للحمل

---

[1] نفسه، ص357.

[2] ينظر: د.أحمد المتوكل، الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، ط1، 1988م، ص-ص07-08.

[3] ينظر: د. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص104.

[4] د.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، مرجع سابق، ص235.

[5] ينظر: د. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص102.

الرئيسي، إضافة إلى النوع الآخر هو الجملة الرابطية وهي ما كان محمولها غير فعلي (صفة، اسم، ظرف) أو التي تتضمن فعلا رابطا، وفي موضع آخر:"فالجمل الرابطية ليست جملاً اسمية ولا جملاً فعلية وإنما هي جمل يمكن اعتبارها جملاً "وسطى" إذ هي تُشارك الجمل الاسمية في بعض من مميزاتها الحملية والوظيفية، وتقاسم الجمل الفعلية خصائصها المكونية"[1] .

فالخاصية الأخيرة التي امتازت بها الجمل الرابطية أنها ليست جمل فعلية ولا جمل اسمية فهي من الجانب الحملي والوظيفي تشارك الجمل الاسمية بعض مميزاتها، وفي الخصائص المكونية تقاسم الجمل الفعلية.

وقد ورد في الحديث عن أصناف الجمل:"يمكن تصنيف الجمل، إلى صنفين جملا فعلية وجملا غير فعلية، الأولى هي الجمل التي تتضمن محمولا فعلاً نحو:

- **قابل** خالد هندًا.
- **سرت** هند لنجاح أخيها.

والجمل غير الفعلية هي الجمل التي تتضمن محمولاً يكون إما صفةً أو اسمًا أوظرفًا...وتنقسم هذه الجمل _غير الفعلية_ إلى جمل اسمية وجمل رابطية"[2]ومنه فالجمل الفعلية هي التي تتضمن محمولاً فعلا، والجمل غير الفعلية تنقسم إلى جمل اسمية (هي ما كان محمولها اسم أو ظرف أو صفة) وجمل رابطية هي ما تضمنت فعلاً رابطًا(كان).

4-الوظائف:" يميز كما هو معلوم، في نظرية النحو الوظيفي بين ثلاثة مستويات وظيفة وهي: (أ) الوظائف الدلالية و(ب) الوظائف التركيبية و(ج) الوظائف التداولية".[3]

ويميز بين هذه الوظائف كالآتي: "وظائف تركيبية (فاعل، مفعول) وظائف دلالية (منفذ متقبل، مستفيد، أداة...) ووظائف تداولية (محور، بؤرة/مبتدأ، ذيل)"[4]، وقد أضاف المتوكل وظيفة المنادى.

---

[1] د. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص82.

[2] ينظر: د.أحمد المتوكل، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، د_ط، 1987م، ص-ص 132_131.

[3] د. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبي، مرجع سابق ص195.

[4] ينظر: د. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص90.

ا- **الوظائف التركيبية:** "تحدد الوظيفتان التركيبيتان (الفاعل Subject والمفعول Object) "الوجهة" « Perspective » المنطلق منها في تقديم الواقعة التي يدل عليها المحمول".[1]

"وقد اقترح أن تضاف بالنسبة لبعض اللغات الطبيعية، وظيفة تركيبية ثالثة: الوظيفية (المفعول الثاني أو المفعول غير المباشر) وتسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثاني للوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة الدال عليها محمول الحمل"[2].

" أما وظيفة الفاعل فيمكن إسنادها لغير المكون المنفذ كأن تسند إلى المكون المتقبل أو المكون المستقبل أو إلى اللاحقين المكاني والزماني، كما تبين الأمثلة التالية:

- شوهدت **المباراة**.
- أعطت **هند** خاتم ماس.
- سير **فرسخان**.
- صيم **يوم عرفات**.

وذلك ما ينطبق على وظيفة المفعول إذ لا يقتصر إسنادها على المكون المتقبل بل يتعداه إلى مكونات أخرى:

- شربت هند **كأس شاي**.
- أعطى خالد **هندا** خاتم ماس.
- سار عمرو **فرسخين**.
- صام خالد **يوم الخميس**."[3]

"ويرتبط إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية"[4]، وقد تساهم الوظائف الدلالية التي تسند إلى حدود البنية الحملية في تحديد وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول؛ وذلك ما وضحه المتوكل فيما يلي:

" منفذ، متقبل، مستقبل، مستفيد، أداة، مكان، زمان.

فاعل + + + + + + +

[1] د. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، مرجع سابق، ص58.

[2] نفسه، ص-ص60-61.

[3] د.أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص92.

[4] د. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، مرجع سابق، ص23.

مفعول – + + + + + +"[1].

ب-الوظائف الدلالية:

"يتضمن حمل جملة حمولا يدل على واقعة ما (عمل، حدث، وضع، حالة) وحدودا تدل على المشاركين في هذه الواقعة، كما يتبين من التمثيل العام التالي:

{(محمول)، (حد1+حد2+.....+حدن)}
↓ ↓
واقع مشاركون

وتحدد وظيفة كل حد طبقا لنوع مشاركته في الواقعة الدال عليها المحمول؛ فهو إما (منفذ متقبل، مستقبل) حيث تكون الواقعة (عملا أو حدثا أو متموضع أو حائل) كما في الجمل الآتية:_أعطى خالد عليا كتابا.

↓ ↓ ↓ ↓
محمول (عمل) منف مستق متق.

- دوي الرعد؛ فإذا كانت الواقعة حدثا؛ يكون قوة.

↓ ↓
حدث قوة.

- جلس خالد (متموضع).
- هند فرحة (حالة)[2].

"هذا بخصوص الحدود التي تمثل موضوعات، أما الحدود اللواحق فإنها تأخذ وظائف دلالية ظرفية كوظائف (الزمان والمكان والأدوات والحال والعلة) وغيرها، ومن أمثلة ذلك:

- قابلني خالد مبتسما (حل).
- رأيت هند البارحة (زم) في الشارع (مك).
- قطعت هند اللحم بالسكين (أد).

[1] د.أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص16.

[2] ينظر: د.احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي، مرجع سابق ص-ص195-196.

- أخرجت هند من القاعة عقابا لها (عل)."[1]

جـ- الوظائف التداولية: "يقترح ديك بالنسبة للمستوى الوظيفي الثالث، مستوى الوظائف التداولية (المبتدأ، الذيل البؤرة والمحور) ويعتبر الوظيفتين الأوليين خارجيتين بالنسبة للحمل والوظيفتين الثانيتين داخلتين؛ تُسنَدان إلى مكونين يعتبران جزأين من الحمل ذاته، أما الوظيفتين الأوليين تُسنَدان إلى مكونين خارجيين عن الحمل، ونقترح شخصيا أن تضاف إلى الوظيفتين الخارجيتين وظيفة(المنادى) التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظيفي كاف..."[2].

أ- **الوظائف الخارجية:** "المبتدأ والذيل والمنادى؛ والتي لا تعد أجزاء من الحمل ذاته"[3]

* **المبتدأ:** "وظيفة المبتدأ كغيرها من الوظائف التداولية مرتبطة بالمقام"[4]، وهو "المكون الذي يدل على مجال الخطاب الذي يعد الحمل الموالي واردا بالنسبة إليه؛ كقولنا: "**زيد** قرأت كتابه."

* **الذيل:** هو المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واحدة في الحمل، كقولنا: "قرأت كتابه، **زيد**""[5]، "ويقترح (ديك) التمييز بين ثلاثة أنواع من الذيول:

- ذيل التوضيح نحو: "سعدت بلقياه، **خالد**".
- ذيل التعديل نحو: "حررت الرسالة، **نصفها**".
- ذيل التصحيح نحو: "أثنيت على زينب، بل على **فاطمة**"[6].

* **المنادى:** "تسند وظيفة المنادى إلى المكون الدال على الكائن المدعو في مقام معين نحو: **يا زيد**، أخوك مقبل"[7].

ب- الوظائف الداخلية:

---

[1] ينظر: نفسه، ص196.

[2] ينظر: نفسه، ص17.

[3] د. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، مرجع سابق، ص59.

[4] محمد بودية، مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك قراءة في نموذج النحو الوظيفي، بسكرة، 2013، العدد12 ص260.

[5] د. حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، مرجع سابق ص352.

[6] ينظر: يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص- ص119-120.

[7] ينظر: د. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص156.

البؤرة والمحور اللتين تسندان إلى مكونين يشكلان عنصرين من عناصر الحمل كما اقترحنا أن نميز، بالنسبة للوظيفة البؤرة، بين (بؤرة جديد، بؤرة مقابلة)"[1].

وفي موضع آخر: "ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة المكون وبؤرة الجملة من حيث المجال، نعرف بؤرة الجديد بأنها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجعلها المخاطب ونعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو التي ينكر المخاطب ورودها، وتسند بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد إلى مكون من مكونات الجملة أو إلى الجملة برمتها"[2].

" أما وظيفة المحور فتسند إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الحمل نحو: **زيد**، أبوه مسافر. ونلاحظ من المثال السابق أن وظيفة المحور، تشبه إلى حد كبير وظيفة المبتدأ خاصة عند تصدرها الكلام نحو: **زيد** مريض؛ فقد يحدث إلتباس وسببه أن المبتدأ والمحور يشتركان في أن كلا منهما "محدث عنه" إلا أنه بالرغم من هذا التشابه، يظل المبتدأ والمحور مكونين متمايزين ذوي خصائص تداولية وتركيبية مختلفة.

ويكمن الفرق الأساسي بينهما في أن المحور محدث عنه داخل الحمل (أي أنه مكون من مكونات الحمل يأخذ وظيفة دلالية تركيبية)، في حين أن المبتدأ محدث عنه خارجي بالنسبة للحمل"[3].

5- قواعد الموقعة:

1) "أدوات الصدور ← م[1].

تفيد هذه القاعدة أن أدوات الصدور تحتل الموقع الصدر في الجملة وتندرج في هذه الزمرة أداتا الاستفهام (هل والهمزة) والأداة (إن).

2) { ضم / بؤ مقا / محـ } ← م[ϕ].

[1] ينظر: د. أحمد المتوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، مرجع سابق، ص59.

[2] ينظر: د. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص- ص28،31.

[3] ينظر: نفسه، ص67.

وتفيد هذه القاعدة أن المكون الحامل لإحدى وظيفتي المحور والبؤرة المقابلة أو أحد ضمائر الاستفهام من، أين، كيف.... يحتل موقع الصدر الثاني م$^{\phi}$.

3) مح ← م^{1} .

هذه القاعدة مسؤولة عن موقعة المكون في الجمل التي يحتل فيها هذا المكون الموقع المتوسط بين موقعي الفعل والفاعل.

4) فعل ← ف
فاعل ← فا
مفعول ← من

هذه القواعد هي المسؤولة عن موقعة مكونات الفعل والفاعل والمفعول.

5) رابط ← ط (موقعة المحمول غير الفعلي).

6) محمول ← اسم / صفة / ظرف } φ (متموقعة المحمول غير الفعلي).

*وقد ورد قيد أحادية الموقعة، ويقصد به لا يتموقع في موقع واحد أكثر من مكون واحد."[1]

وفي موضع آخر:" تترتب المكونات داخل الجمل الفعلية والاسمية والرابطية حسب البنيات الموقعة كالآتي:

*الجملة الفعلية:

م^{4} ، م^{2} ، م^{1} م$^{\phi}$ ف فا (مف) (ص) ، م^{3}.

*الجملة الاسمية:

م^{4} ، م^{2} ، م^{1} م$^{\phi}$ فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف) (ص) ، م^{3}.

[1] ينظر: د.احمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي، مرجع سابق ص_ص240،242.

*الجملة الرابطية:

م^4 ، م^2 ، م^1 م$^\phi$ ط فا { م ص / م س / م ح / م ظ } (مف) (ص) ، م^3."[1]

وتنقسم هذه المواقع إلى مواقع داخلية ومواقع خارجية، هذه الأخيرة تتمثل في:

م^1: هو الموقع الذي تحتله أدوات تتصدر الجملة كأدوات الاستفهام والشرط والمؤكدات...

م$^\phi$: هو الموقع الذي تحتله المكونات الملحقة بها وظائف تداولية كوظيفتي البؤرة والمحور.

والمواقع التي تحتلها المكونات بمقتضى الوظائف التركيبية الملحقة بها وظيفتي الفاعل (فا) والمفعول (مف).

أما بالنسبة للموقعين الخارجيين م^2 و م^3 فإنهما موقعا "المبتدأ والذيل" على التوالي ويخصص الموقع الخارجي الثالث م^4 للمكون (المنادى)."[2]

6- قواعد تكوين المحمولات والحدود:

"اتخذ النموذج النواة إطارًا لدراسة مجموعة من ظواهر اللغة العربية يمكن ردّها إلى ثلاثة مجالات كبرى هي: المعجم، الاشتقاق والوظائف.

*المعجم والاشتقاق: المفردات الأصول هي المحمولات الأفعال الثلاثية المصوغة على أحد الوزنين" فَعَلَ" و" فَعِلَ" على هذا الأساس، عدت المفردات الأخرى (أفعالا وأسماء ومصادر وصفات) مفردات مشتقة."[3]

ا- قواعد صياغة المحمول:

"يتمثل دور هذه القواعد في نقل المحمول من صورته المجردة إلى الصورة المحققة المصاغة صياغة صرفية تامة، وذلك انطلاقا من المعلومات المجردة في البنية الحملية العامة التي تشمل الجذر الذي يتكون منه المحمول ومقولته التركيبية(فعل، اسم، صفة) ومخصص

[1] د. أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص121.

[2] نفسه، ص- ص121-122.

[3] ينظر: د.أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول و الامتداد، مرجع سابق، ص88.

الصيغة(خبر، استفهام، أمر، شرط) ومخصص الزمن(ماض، حاضر، مستقبل)..فمثلا في الجمل الآتية يكون التمثيل للمكونات المحمولات على مستوى البنية الحملية كالآتي:

- **زارت** فاطمة جدتها ⟵ [خب[تا[مض[ز.ا.ر { فعل } ف]]].
- **ستنتهي** فاطمة من كتابة بحثها غدا⟵[خب[غ.تا[مس[ن.ه.ى {افتعل }ف]]]"[1]

ب- قواعد صياغة الحدود:

"ويتحقق الحد(سواء كان موضوعا أم ملحقا) على مستوى البنية المكوّنية على شكل مركب يشمل ثلاثة عناصر أساسية:(رأسا) و(فضلة) و(مخصصا)، وتضم مقولة المخصّص أداتي التعريف والتّنكير، وأسماء الإشارة، والعدد(مفرد/جمع)."[2]

وبالأمثلة الآتية تُوضح فكرة الحصول على حدود محققة تركيبيا:

"- حضر المعلم ⟵ [ح.ض.ر{ فعل } ف(ع، 1، ذ، س[1]: معلم)منف فا مح]].

- حضرت المعلمات⟵ [ح.ض.ر { فعل} ف(ع، 3،ث،س[1]: معلم)منف فا مح]]."[3]

***جدول يُلخص الوظائف:**

الوظائف	عناصرها	
الوظائف التركيبية	وظيفتي الفاعل والمفعول.	
الوظائف الدلالية	وظائف حدود الموضوعات	وظائف حدود اللواحق
	منفذ، متقبل، مستقبل.	الزمان، المكان، الأدوات، الحال، العلة.
الوظائف التداولية	الوظائف الخارجية	الوظائف الداخلية

[1] ينظر: يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، مرجع سابق، ص-ص247-248.

[2] ينظر: د.أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص20.

[3] ينظر: يحيى بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، مرجع سابق، ص-ص249-250.

	1. المبتدأ. 2. الذيل: • ذيل توضيح. • ذيل تعديل. • ذيل تصحيح. 3. المنادى.	1. المحور. 2. البؤرة: *من حيث النوع: • بؤرة جديد. • بؤرة مقابلة. *من حيث مجال التبئير: • بؤرة مكون. • بؤرة جملة.

***مخطط يُلخص قواعد الموقعة:**

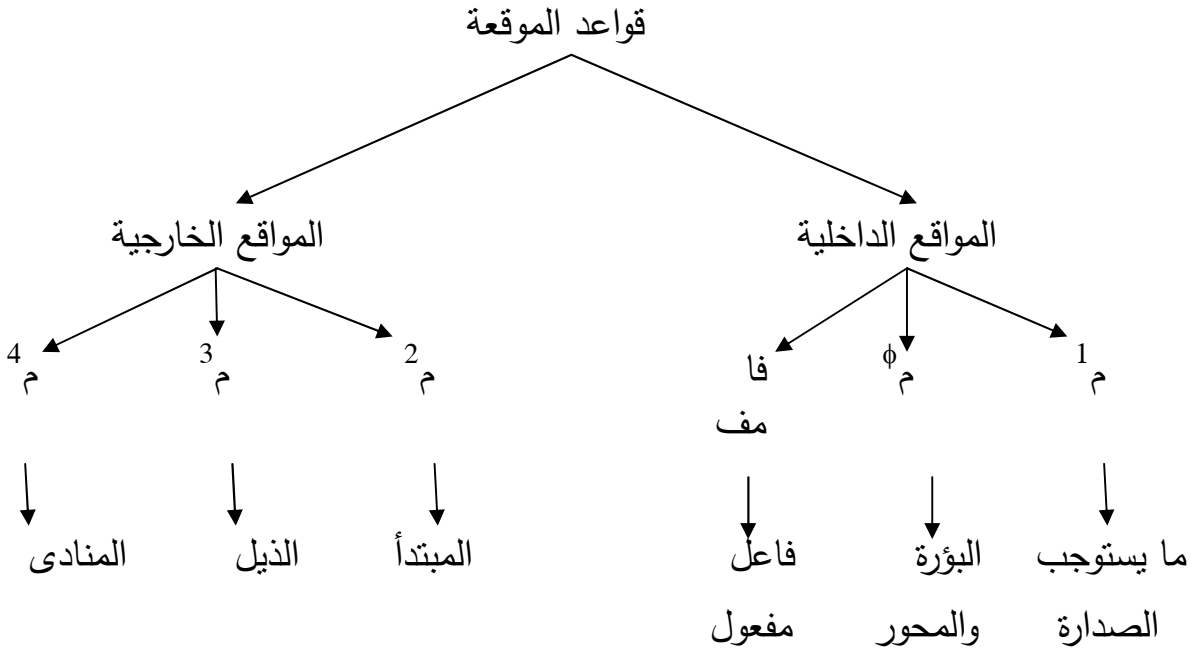

***مخطط يُلخص قواعد المحمولات والحدود:**

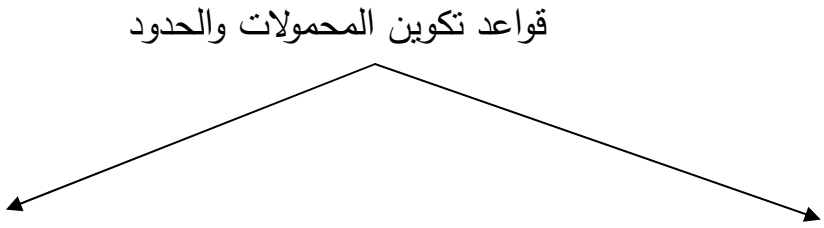

قواعد تكوين المحمولات

الصيغة:
- خبر.
- استفهام.
- أمر.

الجهة:
- تام/ غ تام.
- مستمر /غ م.

الزمن:
- ماض.
- مضارع.
- مستقبل.

قواعد تكوين الحدود

النوع:
- التعريف.
- التنكير.

العدد:
- مفرد.
- مثنى.
- جمع.

الجنس:
- مذكر.
- مؤنث.

خاتمة

بعد خوض غمار هذا البحث؛ ودراسة وتحليل أهم خباياه وجوانبه، كان من الواجب تسطير أهم الملاحظات والنتائج الموجزة المتوصل إليها في النقاط الآتية :

- استجابة اللغة العربية للدراسات و النظريات اللسانية الحديثة.
- يعتبر النحو الوظيفي دراسة إجرائية تطبيقية.
- يسعى النحو الوظيفي إلى تأسيس نظرية لسانية تصف اللغات الطبيعية من وجهة نظر وظيفية، باعتبار اللغة ظاهرة اجتماعية وظيفتها الأساسية هي التواصل.
- تبنى أحمد المتوكل النحو الوظيفي من أجل إعادة وصف و صياغة قواعد اللغة العربية وفق معطياته ومفاهيمه النظرية، مضيفا إلى قواعد النحو العربي وصفا دلاليا وتداوليا.

يرتكز النحو الوظيفي على ثلاثة وظائف (تركيبية ، دلالية وتداولية) تساعد على فهم وسهولة ووضوح معنى وتركيب الجمل.

- يمكن القول أن النحو العربي القديم ساهم في بناء أو فهم وتبسيط قواعد النحو الوظيفي؛ فالباحث في النحو الوظيفي يجب أن يكون عالم بقواعد النحو العربي القديم من جهة، ومن جهة أخرى يمكننا القول أن النحو الوظيفي أضاف وطور الكثير من المفاهيم والقواعد التي أهملها النحو العربي القديم، واستطاع أن يدرس اللغة من وجهة وظيفية وتداولية؛ أخرجها من الحيز الضيق(مجرد تطبيق لقوانين مضبوطة) إلى حيز الاستعمال والتواصل؛ كونه انطلق من فكرة أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل.
- يحدد المسند و المسند إليه طبيعة الجملة العربية في النحو التقليدي العربي القديم ويحددها المحمول في النحو الوظيفي.
- تنقسم الجملة في النحو الوظيفي إلى جملة اسمية؛ ما تضمنت محمولا اسما أو صفة أو ظرفا، و جملة فعلية؛ ما تضمنت محمولا فعلا، وجملة رابطية؛ التي تتضمن الفعل الرابط (كان)، وقد وردت في القصيدة جملًا كثيرة اختلف تصنيفها في النحو الوظيفي مقارنة بالنحو العربي القديم كالجمل الفعلية في النحو الوظيفي والتي تضمنت محمولا فعلا، في النحو العربي القديم اعتبرت اسمية لابتدائها باسم.

- تدرس النصوص الأدبية الفنية من وجهة لسانية حديثة كالوجهة النحوية الوظيفية. لكنها لا تلغي أو تمحي الدراسة اللغوية النحوية القديمة؛ بل تُثريها و ذلك بإضافة نظريات حديثة و ضبط مصطلحات ومفاهيم غامضة ومتداخلة فيما بينها.
- يميل الشاعر "علاوة كوسة "في قصيدته هذه إلى الإكثار من توظيف الأفعال ما يدل على الحركية و الاستمرار، لأن النوع الغالب على جمل المدونة، هو الجمل الفعلية.
- كما أن الشاعر استعمل اللغة البسيطة السهلة في الكثير من المواضع من أجل إيصال الرسالة بوضوح.
- استجابة الشعر إلى النظرية الوظيفية.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر والمراجع:**

1- علاوة كوسة، تهمة المتنبي_الشعراء لا يدخلون الجنة؟؟؟_، شعر، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة_الجزائر، د_ت.

2- أحمد المتوكل:

3- التركيبيات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، ط1 1426هـ_2005م.

4- الجملة المركبة في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، ط1 1988م.

5- اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي، ليبيا، ط2 2010م.

6- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الرباط د_ط، 1427هـ_2006م.

7- الوظائف التداولية في اللغة العربية؛ دار الثقافة، المغرب، ط1 1985م.

8- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان، الرباط، د.ط، 1995م.

9- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي–التركيبي، دار الأمان، الرباط، د.ط، د.ت.

10- من البنية الحملية إلى المكونية، الوظيفة المفعول، دار الثقافة الدار البيضاء المملكة المغربية د–ط،1987م.

11- من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، د_ط 1987م.

12- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات طبعة مزيدة منقحة، دار الفكر، دمشق، ط3 1429هـ_2008.

13- أبو بشر عمرو بن قنبر، كتاب سبويه، ج1، ت:عبد السلام محمد هارون مكتبة الخامجي، القاهرة، ط3 1408هـ_1988م.

14- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د–ط 1994م.

15- الإمام جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء 1، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 1418 هـ - 1998 م.

16- حافظ إسماعيلي العلوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقِّي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1 1430هـ-2009م.

17- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية_التراكيب النحوية والتداولية علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد، عمان، ط1 1424هـ_2004م.

18- سناء حميد البياتي، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل للنشر، ط1 2003.

19- الشريف الجرجاني، التعريفات، ت:أحمد المطلوب، دار الشؤون الثقافية، بغداد ط6، د-ت.

20- صالح بلعيد، نظرية النظم ، دار هومة، الجزائر، ط3، 2009م.

21- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 1428هـ_2007م.

22- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2 د_ت.

23- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م.

24- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1428هـ-2007م.

25- فاخر هاشم الياسري، الحال في الجملة العربية دراسة في النحو العربي، دار الحامد عمان، ط1، 1435هـ-2014م.

26- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط3 1430هـ_2009م.

27- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، ط1 1421هـ-2000م.

28- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، الجزء1، ت: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د.ط 1913م.

29- فتحي عبد الفتاح البدحني، الجملة النحوية نشأة وتطورًا وإعرابًا، مكتبة الفلاح الكويت، ط2، 1408هـ-1987م.

30- فهد خليل زايد و محمد صلاح رمان، النحو الوظيفي قواعد وتطبيقات، دار الإعصار العلمي، عمان، ط1، 2015م.

31- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني، مطبوعة سيدي بلعباس الجزائر، ط1، 2007م.

المؤلف الأصلي : Marie-Noelle Gary-Prieur, Les termes clés de la linguistique, Paris, éd, Senie,1996

32- الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ج1، منشورات المكتبة العصرية بيروت، د-ط، د-ت.

33- المرادى المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك المجلد 1، ت:عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 1422هـ-2001م.

34- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار الكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط2، 2010م.

35- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الجزء1، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، د-ط،1411هـ-1991م.

36- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الحديث للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2014م.

- **المعاجم:**

1- إبراهيم أنيس وآخرون(مجمع اللغة العربية)، معجم الوسيط، د-ت، ط2، 1392هـ-1972.

2- جبران مسعود، الرائد (معجم لغوي عصري)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط7 1992م.

3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، ج2، دار التوفيق، بيروت لبنان،د-ط، 1414هـ-1994 م.

4- مجمع اللغة العربية(المعجم الوجيز)، جمهورية مصر العربية، ط1،1400هـ _1950م.

5- مختار الصحاح، الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، د-ط، 1986م.

6- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، تح:عبد الله علي الكبير، وأخرن، دار المعارف القاهرة، د.ط، 1119م.

- **الرسائل الجامعية:**

1- عبد الحق بوغرارة-سمية نار، أنماط المحمول في ضوء نظرية النحو الوظيفي مخطوط جامعة العربي التبسي تبسة،2016-2017م.

2- راوية حباري، الوظائف التداولية في مسرحيات"أحمد رضا حوحو"، مخطوط جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014_2015م.

3- الزايدي بودرامة، النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي دراسة في نحو الجملة مخطوط جامعة الحاج لخضر، باينة، 2013_2014م.

4- ظافر كاظم عبد الرزاق، الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية، مخطوط جامعة البصرة، 1432هـ-2011 م.

5- ظريفة ياسة، الوظائف التداولية في المسرح مسرحية"صاحب الجلالة"لتوفيق الحكيم_نمودجا مخطوط جامعة قسنطينة، 2009_2010م.

6- يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، مخطوط جامعة قسنطينة 2005-2006م.

- **الدوريات:**

1- ربيعة العربي، بحث بعنوان نظرية النحو الوظيفي، 2015/01/5 www.m.ahewar.or.

2- عبد العزيز المعماري، الجملة العربية دراسة لسانية، سلسلة:من النحو إلى اللسانيات2 مطبعة آنفو، مكناس، ط1، 2004م.

3- اللسانيات العربية بين النظرية والتطبيق، سلسلة الندوات4، جامعة المولى إسماعيل مكناس 1992م.

4- محمد بوادي، المنحى الوظيفي عند الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز الصوتيات حولية أكاديمية دولية محكمة متخصصة، تصدر عن مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة، الجزائر، العدد19 د_ت.

5- محمد بودية، مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك قراءة في نموذج النحو الوظيفي، بسكرة، 2013م، العدد12.

فهرس
الموضوعات

مقدمة.....أ- د
مدخل: إطلالة اصطلاحية..... 5-10
الفصل الأول: الجملة العربية والنحو الوظيفي.....11-37
أولا:
1-الجملة العربية: مفهومها وأقسامها.....12-19
أ- مفهومها.....12-16
ب- الجملة الاسمية والجملة الفعلية.....16-18
جـ- الجملة البسيطة و الجملة المركبة.....18-19
2-الإسناد: مفهومه وأنواعه.....20-21
ثانيا:
1-تعريف النحو الوظيفي..... 22
2-نظرية النحو الوظيفي.....23-26
3-أنواع الجملة في النحو الوظيفي.....26-28
4-الوظائف.....28-32
5-قواعد الموقعة.....32-34
6-قواعد تكوين المحمولات والحدود.....34-36
الفصل الثاني: أنواع جمل المدونة دراسة نحوية وظيفية (عبارة عن جداول، كل جدول له تحليل وتصنيف خاص بالجمل).....37-60
خاتمة.....61-63
قائمة المصادر والمراجع.....64-69
فهرس الموضوعات.....70-71
الملاحق.
الملخص.

ملاحق

-أ-

أحداث	Procès
أداة	Instrument
إدماج	Intégration
استبدال	Substitution
أسلوب	Style
إسناد	Prédication
إشارة	Signal
إطار/أطر	Cadres
أعمال	Actions
إنتاج	Production
بؤرة	Focus
بؤرة جديدة	Focus de nouveau
بؤرة مقابلة	Focus de contraste
بنية	Structure

-ت-

تحليل	Analyse
تحويل	Transformation
تعدد الأصوات	Polyphonie
تعدد المعاني	Polysémie
تفسير	Explication
تقطيع	Segmentation
تكرار	Réitération
تلقي	Réception
تمثيل	Représentation

-ج-

جملة	Phrase

جملة (نمط جملي)	Phrase (type de phrase)
جملة اسمية	Phrase nominale
جملة بسيطة	Phrase simple
جملة رابطية	Phrase copulaire
جملة فعلية	Phrase verbale
جملة معقدة	Phrase complexe
جهة	Aspect

-ح-

حالة (وظيفة دلالية)	Etat de chose
حد/حدود	Terme/s
حذف	Ellipse
حمل	Prédication

-خ-

خبر	Information
خرج	Output
خطاب	Discours

-د-

دال	Signifiant
دخل	Input
دلالة	Signification

-ذ-

ذات/ذوات	Entité/s
ذيل (وظيفة تداولية)	Queue/ Tail

- ر-

ربط	Liage/ Binding
رتبة	Rang (ordre) / Ordre
روابط	Connecteurs

- ز -

زمن	Temps/ Tense
زمن: ماضي مركب (قد فعل)	Futur : proche/ Lointain
زمن: ماضي ناقص (كان فعل)	Passé composé

- س -

سلسلة	Chaine
سمة/ سمات	Trait/ s
سياق	Contexte

- ص –

صورة	Forme
صيغة	Mode

- ض –

ضمير	Pronom

- ع –

عبارات مفتاحية	Mots clés
عبارة	Expression/ clause
علاقات	Relation/ Rapports
علاقة	Relation
عوامل	Actants
علامة	Signe
علم التركيب (النظم)	La Syntaxe

- ف –

فاعل	Sujet
فصل	Disjonction
فعل التركيب/ الإسناد	Acte prédicatif

–ق–

قواعد	Règles

قواعد ضابطة	Règles régulatrices
قوة (وظيفية دلالية)	Force
قول	Enoncé

- ك -

كفاية تداولية	Adéquation pragmatique
كفاية نفسية	Adéquation psychologique
كفاية نمطية	Adéquation typologique
كلام	Parole

- ل -

لسان	Langage
لسانيات الجملة	Linguistique de la phrase
لسانيات النص	Linguistique du texte
لغة	Langue
لواحق (الجملة)	Stellites

- م -

مبتدأ (وظيفية دلالية)	Thème
متموضع (وظيفية دلالية)	(Etre e position)
محمول	Prédicat
محور	Topique/ topic
مدونة	Corpus
مرجع	Référent
مركب اسمي	Syntagme
مركب إضافي	Nominale
مركب فعلي	Syntagme verbal
مستفيد	Bénéficier
المستوى التبليغي	Niveau communicationnel unilatéral

Niveau de représentation	مستوى التمثيل الصوتي
Niveau sémantique	المستوى الدلالي
Objet	مفعول
Concept	مفهوم
Forme	مقال
Situation	مقام
Local	مكان (وظيفية دلالية)
Composant	مكون
Agent	منفذ (وظيفية دلالية)
Sujet	موضوع (مقابل لمحمول)
Objet de valeur	موضوع ذو قيمة
Arguments	موضوعات

- ن –

Grammaire/ grammar	نحو
Grammaire de phrase	نحو الجمة
Grammaire Générative transformationnelle	نحو توليد تحويلي
Grammaire Fonctionnelle Unifiée	نحو وظيفي موحد
Grammaticale	نحوي
Grammaticalité	نحوية
Système	نظام/ نسق
Type	نمط
Typologie	نمطية (تميط)
Modèle	نموذج

- و–

Fonctionnelle Sentence Perspective (ESP)	وجهة (نظرية الوجهة الوظيفية للجملة)
Code	وضع

وظائف	Fonctions
وظائف دلالية	Fonctions Sémantiques
وظائف تداولية	Fonctions pragmatiques
وظائف نحوية	Fonctions grammaticale
وظيفة (أساسية/ مركزية)	Fonctionnel
وظيفي (اتجاه)	Tendance Fonctionnel
وظيفية	Fonctionnalisme

عـــلاوة كـــوســـة

تـُهـــمـــة المـــتـــنـــبّـــي

ـ الشعراء لا يدخلون الجنة ؟؟؟ـ

شعـــــــر

دار علي بن زيـد للطباعة والنشر.بسكـرة.الجزائر

تهمةُ المتنبّي

-إهداء :إلى إخ لم تلده أمّي..
يوسف وغليسي

قدْ مرّ عامْ..
ونبوءة العرّاف تسري في دمي
مسرى احتراقاتي
من الأقصى
إلى البلد الحرامْ
* ** *

قد مرّ عامٌ ثمّ عامْ..
وأنا هناكَ ..
أسائل الأطلالَ عنها ..
عن ظباء أقفرت منها الخيامْ..
* * * *

قد مرّ عامٌ ثم ّعام ٌ....ثمّ عاااااااامْ..

سبعٌ عجافٌ
ماترى يا صاحبي يوم التقى الجمعان
يسأل بعضُهم بعضا
تفاصيلَ الرّؤى سرّا
فجندٌ خلف َأسوار المدينة
لا ينامْ
* * * *

أنا ما ادّعيتُ نبوّةً
لكنّما القمرُ الشّريد وشمسُه
اقتحما هدوئي في المنامْ..
وتوضّآ من مقلتيَّ وصلّيَا
وتفرّقا قبلَ السّلام ْ..
...
أنا لست يوسفَ يا أبي..
أنا لست يوسفَ يا أبي
مذْ مُزّقت قمصانُ أمّي من أمامْ..
* * *

أنا ما ادّعيت نبوّةً
لكنّ مرضعتي الحنونَ

-لحاجة في نفسها –
قد فكّرت في شقّ صدري
و اجتثاث أحبّتي
قبلَ الفطامْ..
* * * *
أنا ما ادّعيت نبوّة
لكنّني لمّا أتيتك
عاريا
من دون ظلّ
سار من فوقي الغمامْ..
لمّا أتيتكَ كان عمري
دمعتين
وألفَ جرح في الغرامْ..
* * *
أنا ما ادّعيت نبوّة
لو أنّ سمرائي تدثّرني
إذا ما الثّلج لفّ جوانحي..
فعناكب الأوجاع في الشّفتين
حاكتْ قصّتي..
ليحط –من فرح -

على كتفي الحمامْ..

* * *

أنا ما ادّعيت نبوّة

لكنّني لما ركبتُ سفينتي

وحدي..

وكانوا كلّهم مثنى..

ذكرتُ أحبّتي..

أبكي..

تضاحكت الجراح بمدمعي

ولمحتُ أحلامي يلملمها الحطامْ

وتراءى لي طيفُ التّي..

سكنتْ هنااااااا

لعبت هنااااا

رسمت ْهنااا

وهنااك في حضن الرّدى

أمستْ تْنااامْ..

* * *

أنا ما ادّعيت نبوّة..

لكنّ خاتمَ من أحبّ بأصبعي

صدآآآآآآآآآن

لو لامستُه يهتزّ عرش حبيبتي
ويجفّ –لو لامستُه –
بحر الغرامْ..
* * *
أنا ما ادّعيت نبوّة ..
لكنّما النّخلات حين تمايلتْ..
وتوجّعتْ...
كانت عرا جين الأسى قدَّ المقامْ..
وحبيبتي
إذ ْ تستظلّ بجذعها
ظلّت تصوم عن الكلامْ..
* * * *
سكت الكلاااااام
سكت الكلاااام
س..
ك..
ت..
ا..
ل..
ك..

ل..

ا.....

م.

*****

...ألفٌ..ولامْ..

والميمُ في عيْنِ الذي قد أنطقوه بمهده

قطعتْ يدي

وتحمّلتْ عبء َالصيامْ !!!

وَلَدي تكلّمْ..

ولدي تكلّمْ

قل لهمْ:

إنّي فداك..

إنّي الشّريفة ُوالعفيفةُ والملاكْ..

إنّي الكسيرة.. والأسيرة

والرّزينة في ارتباكْ

إنْ جئتَ مني.

.لم أجئ يوما أباك....

.. حضني.. ومهدُك.. والنبّوةُ.. والنبوءةُ

والنخيلُ إذا تقوّتَ من أساكْ

وشبابيَ المفجوع ياولدي
عصرتُه في صباكْ !!!
ولدي تكلّم: قل لهم..
ولدي تكلّم قل لهم..
* * *
؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟
أمّاهُ لا..
أمّاه لا..
لا وقتَ لي..
لا وقتَ لي كي أسأل المرآةَ
عن وجهي الذي ضيّعتُه
من يوم غابْ
لا وقتَ لي كي أستثيرَ الريحَ أشرعتي..
وبوصلتي
طوالَ العمر تفقدني الصوابْ !!!
وعصاي يا موجَ الظّنون تشقّني
نصفين يا أمّاه
ترسلني إلى الأرض اليبابْ !!!
لا وقتَ لي

حتى أعيدَ الروحَ للأطيار
في عزّ المماتْ..
أو أقنعَ الحوتَ المسافرَ في الظّلام بجثّتي..
أنّي على قيد الحياةْ !!!
ما بينَ أعماق.. وآفاق..
تظلّ معلّقا يا ابن َالّتي..
يا ابنَ الّتي..
ما عاد يفهمها اللّواتْ..
ما عاد يشبهها اللواتْ..

* * *

لا وقتَ لي..
كي يصلبوني مرتين
فمرةً..
في جبّتي إثمي..
وإثم الذّئب يمحوه الإمامْ!!!
أو مرةً..
لمّا تدور الأرض دورتها..
وتعرف أنّه..
قد مرَّ عامْ..

ها مرَّ عامْ..
لا وقتَ لي
حتىَّ أصحّحَ سُمرتي..
وأنا المسيءُ إلى الفصاحة.. والبلاغة.. والكلامْ..
إنّي أسأت إلى يدي البيضاءِ
حين مددتها للرّيح استجدي الغمامْ..
إنّي أسأت إلى الحمامات اللّواتي حرسنني .. في خلوتي
ووهبنني بعضَ الأمانْ..
أسفي على من قد أساءَ إلى الحمامْ
*****
لا وقتَ لي حتّى أصيرَ نبيَّكم..
كلُّ الّذي في جبّتي.. في لحظتي..
جرحٌ قديمٌ..
لا يموت.. ولا ينامْ..
.. ونبوءةٌ..
سكنتْ دمي..
من ألف عامْ.. من ألف عامْ..من ألف عامْ...

جيجل2010م

عــلاوة كوسة

أديب وباحث أكاديمي، أستاذ بالمركز الجامعي ميلة.

صدر له :

-"ارتعاش المرايا" مجموعة شعرية، رابطة أهل القلم، سطيف، الجزائر 2010.

-"أين غاب القمر؟" مجموعة قصصية، دار فاصلة، قسنطينة، الجزائر. 2013.

- "هي والبحر" مجموعة قصص قصيرة جدا، فاصلة، قسنطينة، الجزائر 2013.

- "المقعد الحجري" ق ق ج، منشورات جميرا، الإمارات العربية المتحدة، 2016

- "بلقيس" رواية، منشورات وزارة الثقافة .الجزائر 2014.

- "ريح يوسف" رواية، منشورات فاصلة، قسنطينة الجزائر،2017

- "بين الجنة والجنون" منشورات دائرة الشارقة للثقافة والإعلام 2014.

-موسوعة القصة القصيرة جدا في الجزائر. دار ابن الشاطئ، 2017. الجزائر

نال عديد الجوائز الأدبية منها :

* جائزة مهرجان الشاطئ الشعري، الفل 2010.

*جائزة رئيس الجمهورية –علي معاشي– للرواية 2011.

*الجائزة الوطنية للرواية القصيرة، ولاية الوادي. 2011.

* جائزة أول نوفمبر للشعر. سطيف.2011.

* جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للشعر، قسنطينة 2012.

* جائزة مؤسسة فنون وثقافة للشعر. العاصمة 2012.

*جائزة الامتياز الثقافي. سطيف 2012 ..

جائزة " لقيش" للإبداع الشعري. العاصمة.2013.

* جائزة العلامة عبد الحميد بن باديس للرواية. قسنطينة 2013.

* جائزة الشارقة للإبداع العربي (في المسرح)، الشارقة. 2014.

ملخص:

شهد الدرس اللغوي العربي دراسات وأبحاث متعددة ومختلفة، كان هدفها الأسمى هو التجديد والتطوير، وتُعد نظرية النحو الوظيفي لـ"سيمون ديك" والتي اتخذها الدكتور "أحمد المتوكل"، من أهم الدراسات التي طُبقت على اللغة العربية، وهذا ماسعى إليه البحث؛ حيث تناول تطبيق أهم القواعد التي جاء بها النحو الوظيفي على عمل أدبي فني تمثل في"قصيدة تهمة المتنبي للشاعر لعلاوة كوسة"، مشيرًا إلى المركبات الإسنادية في جمل المدونة، وموضحًا الفرق بينها وبين ما جاء به النحو الوظيفي؛ وذلك بغرض تحديث النحو العربي القديم، وكذا دراسة نص أدبي فني بمؤشرات وقوانين نظرية لسانية وظيفية حديثة.

***الكلمات المفتاحية:** نظرية النحو الوظيفي، عمل أدبي فني، تحديث، المركبات الإسنادية النحو العربي.

Résumé:

La leçon linguistique et arabe à été témoin de nombreuses études et recherches dont le but ultime est de se renouveler et de se développer. la théorie de la grammaire fonctionnelle de Simon Dik adoptée par Dr. Ahmed Moutaouakil est lune des plus importantes études appliquées en langue arabe, et c’est l’objet de la recherche où elle a traité l’application des règles les plus importantes venues par la grammaire fonctionnelle sous forme d’un travail littéraire représenté dans « poème de la charge de Moutanabbi réalisé par Aloua koussa » soulignant les complexes d’attribution dans les phrases écrites la différence entre eux et ce qui est venu dans la grammaire fonctionnelle afin modernisation et grammaire arabe anise que l’étude d’un texte littéraire avec les indicateurs et les lois de la théorie linguistique .

***Mots clés :**

la théorie de la grammaire fonctionnelle, travail littéraire modernisation, les complexes d’attribution, la grammaire arabe anise.